

# «الوطن» تصدر عدداً خاصاً عن العام الأول من الحرب



العدد 6640

## الوطن

رئيس التحرير: اشرف ابراهيم

أسسها سيد أحمد خليفة عام ١٩٨٨ م

رئيس مجلس الإدارة  
والمدیر العام  
علاء الدين يوسف سيد  
أحمد

تفاصيل  
مهمة  
داخل العدد

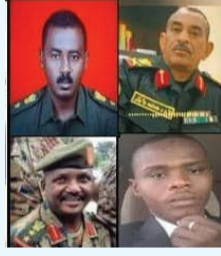
عام على الحرب

الثلاثاء | 07 شوال 1445 هـ | 16 إبريل 2024 م

## القوات المسلحة تحبط مخطط الميليشيا الانقلابي

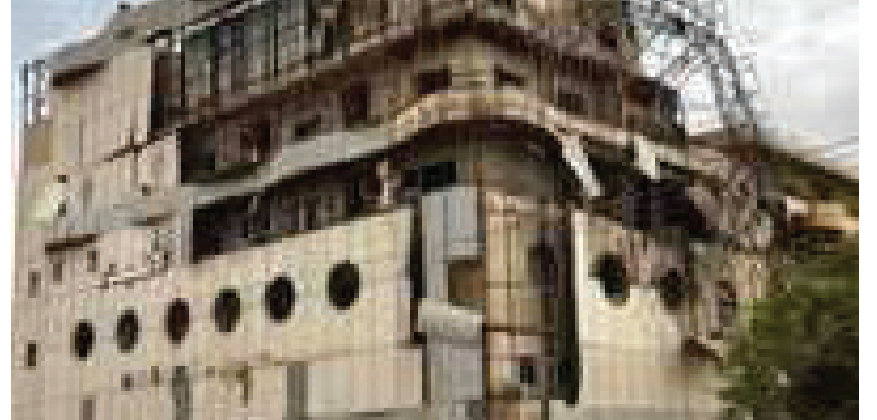
التفاف شعبي كبير حول الجيش.. والمقاومة الشعبية تتقدم الصفوف

### شهداء معركة الكرامة



### تماسك القيادة يحبط مؤامرة إبتلاع الدولة

### حرب الميليشيا.. عام من الخراب



## دولة الجنوب تضبط عدداً من مركبات المواطنين المنهوبة من السودان

بورتسودان\_الوطن

قال متحدث باسم الشرطة، إن جنوب السودان احتجزت مئات السيارات التي هُربت إليها، بعد اندلاع الحرب التي صاحبها نهب منظم لممتلكات ملايين السودانيين.

وتلاحق مليشيا الدعم السريع اتهامات مكثفة بتعمد نهب ممتلكات المدنيين، بما في ذلك السيارات التي أستخدم بعضها في نقل المنهوبات والبعض الآخر كمركبات عسكرية أو لتتقل عناصرها في الأحياء والمدن التي سيطرت عليها.

وقال المتحدث العميد شرطة فتح الرحمن محمد التوم، في تصريح صحفي، إن السودان أرسل قائمة بالمركبات المفقودة إلى الانتربول "واستجاب جنوب السودان التي حجزت 365 مركبة من أصل عدد كبير من المركبات التي هُربت

إليها".

وأشار إلى قوات الشرطة أرسلت فريقاً إلى جنوب السودان وقف على المركبات المفقودة.

وأفاد بأنه جرى التنسيق مع مدراء الشرطة في المحيط الإقليمي، خلال اجتماعات منظمة تعاون رؤساء الشرطة في شرق أفريقيا "الإيابكو"، لاسترداد أي سيارة دخلت تلك الدول خلال فترة الحرب شريطة أن تكون مسجلة ضمن المنهوبات.

وصممت قوات الشرطة "منصة للبلاغ الإلكتروني" في يونيو 2023، فيها يُبلغ السودانيين عن المنهوبات والسرقات تمهيداً لمباشرة العمل الجنائي وإصدار النشرات الجنائية، وذلك بعد الدمار الواسع الذي لحق بمراكزها في مناطق النزاع.

### الكشف عن مفاوضات سرية بين بريطانيا ومليشيا الدعم السريع

وكالات\_الوطن

كشفت صحيفة "الغارديان"، عن أن الخارجية البريطانية انخرطت في محادثات سرية مع مليشيا الدعم السريع. وأشارت إلى لقاء تم بين مسؤولين من وزارة الدفاع والأمن، مع ممثلين عن قوات الدعم السريع في السادس من مارس الماضي. وقالت الخارجية البريطانية إن المحادثات كانت محاولة لزيادة إمكانية الوصول إلى المساعدات الإنسانية وإنهاء القتال ضد القوات المسلحة السودانية.

إلى ذلك أطلقت جماعات حقوقية بريطانية، تحذيرات من أن مثل هذه المحادثات تخاطر بإضفاء الشرعية على المليشيا سيئة السمعة - التي تواصل ارتكاب جرائم حرب متعددة - مع تقويض مصداقية بريطانيا الأخلاقية في المنطقة.

وقال مادي كروثر، المدير المشارك لمنظمة حقوق الإنسان Waging Peace: "لقد صدمت يبدو الأمر وكأنه خطوة فظيعة بالنسبة للسودانيين، سيكون الأمر بمثابة صدمة حقيقية على الوجه.. ستكون هناك صدمة مطلقة، وشعور حقيقي بالخذلان التام من قبل حكومة المملكة المتحدة".

### مصر توافق على عماد عدوي سفيراً جديداً للسودان

القاهرة:الوطن

وافقت السلطات المصرية، على مرشح الحكومة السودانية، رئيس هيئة الأركان السوداني الأسبق الفريق أول مهندس ركن عماد عدوي سفيراً ومفوضاً فوق العادة للسودان بمصر. شغل الفريق أول عماد الدين عدوي، منصب رئيس هيئة الأركان لمدة عامين في الفترة من 2016-2018، وكان واحداً من فريق التفاوض مع الإدارة الأمريكية لرفع العقوبات الاقتصادية عن السودان في العام 2017.

## 2 مليار يورو تعهدات المانحين في مؤتمر فرنسا لمساعدة الشعب السوداني

وكالات:الوطن

كشف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الاثنين، عن تعهد المانحين بتقديم مساعدات إنسانية تزيد عن الملياري يورو لدعم ملايين السودانيين المتضررين من الحرب.

ونظمت باريس مؤتمراً إنسانياً بالتزامن مع اكتمال حرب السودان عامها الأول، من أجل حشد الدعم المالي للوضع الإنساني الذي يزداد بؤساً كل يوم.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تعهد المجتمعين في مؤتمر باريس حول السودان الإثنين بتقديم مساعدات إنسانية تزيد على مليار يورو لدعم المدنيين.

وقال "سيسمح هذا الدعم بالاستجابة للاحتياجات الأكثر إلحاحاً في قطاعات الأمن الغذائي والتغذوي والصحة والمياه والصرف الصحي والتعليم وحماية الأكثر ضعفاً.

وستساهم دول الاتحاد الأوروبي في 900 مليون يورو من التعهدات الإجمالية التي تبلغ حصة فرنسا فيها 110 ملايين.

وتقول الأمم المتحدة إن نحو 25 مليون شخص، أي أكثر من نصف سكان السودان، يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، فيما يعاني نحو 4 ملايين طفل دون

## السعودية والولايات المتحدة تبحثان مستجدات الأوضاع في السودان

الرياض:الوطن

بحث نائب وزير الخارجية السعودي المهندس، وليد بن عبدالكريم الخريجي، الاثنين، مع المبعوث الأمريكي الخاص للسودان، توم بيريليو، مستجدات الأوضاع في السودان. وذكرت وكالة الأنباء السعودية /واس/ أن الجانبين بحثا أيضاً - خلال اللقاء المنعقد على هامش مؤتمر باريس حول السودان - سبل التعاون الثنائي، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

## بريطانيا تجمد أصول بنك الخليج والفاخر

رصد:الوطن

فرضت بريطانيا الاثنين عقوبات على ثلاث شركات وهي بنك الخليج وشركة الفاخر وريد ورك للتعدين و قالت إنها تمول الجماعات العسكرية وراء الصراع في السودان وكررت دعواتها إلى وقف دائم لإطلاق النار. وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون: «بعد مرور عام على اندلاع القتال، ما زلنا نرى فظائع مروعة ضد المدنيين، وقيوداً غير مقبولة على وصول المساعدات الإنسانية، وتجاهلاً تاماً للحياة المدنية». «يجب محاسبة الشركات التي تدعم الأطراف المتحاربة، إلى جانب المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان. يجب ألا ينسى العالم السودان. نحن بحاجة ماسة إلى إنهاء العنف». وتمثل التدابير الذكرى السنوية الأولى للحرب بين الفصائل العسكرية المتنافسة في دولة شرق أفريقيا، والتي دفعت أجزاء من البلاد إلى حافة المجاعة وتركت الملايين من الناس في حاجة إلى المساعدة.

## مصادر: انتقادات.. وتباين في المواقف خلال ندوة المجتمع المدني السوداني بباريس

متابعات:الوطن

كشفت مصادر عن ان مداوات ندوة المجتمع المدني السوداني بباريس شهدت انتقادات واسعة لتقاعس الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عن تقديم العون والمساعدات الإنسانية المطلوبة للمحتاجين في السودان. وبحسب المصادر ان المجتمع الدولي فشل في مساعدة اللاجئين السودانيين على الرغم من عدم وجود عوائق في الوصول للمحتاجين.

وانتهت ندوة المجتمع المدني السوداني بباريس التي كانت مغلقة دون صدور بيان ختامي يعكس توافق المشاركين على خلفية تباين المواقف حول عدد من القضايا التي تم التداول حولها.

## رئيس مجلس السيادة يقدم واجب العزاء لأسرة الشهيد المقدم ركن وحيد هاشم صلاح الدين

بورتسودان :الوطن

قدم رئيس مجلس السيادة القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان يرافقه والي ولاية البحر الأحمر المكلف اللواء الركن معاش مصطفى محمد نور واجب العزاء لأسرة الشهيد المقدم ركن وحيد هاشم صلاح الدين أستشهد وهو يدافع عن الوطن والعرض بالمنقل بولاية الجزيرة ضد مليشيا الدعم السريع الإرهابية المتمردة.

وحيا رئيس المجلس القائد العام، شهداء القوات المسلحة والقوات النظامية من قوات الشرطة وجهاز المخابرات والمواطنين الذين لبوا نداء الوطن دفاعاً عن سيادته وعزته وكرامته .

# 03 شهداء معركة الكرامة

عام على الحرب

الثلاثاء | 07 شوال 1445 هـ | 16 إبريل 2024 م



## السودان.. الحرب المنسية تدخل عامها الثاني

تقرير : وكالات



وكان الخبير الاقتصادي إبراهيم البدوي الذي شغل منصب وزير المالية في عهد الحكومة السابقة، قد قدر خسائر السودان التي لحقت بالبنية التحتية أنها بلغت في أكتوبر الماضي نحو 60 مليار دولار، بينما نقلت وسائل إعلام محلية أن المعهد الدولي لبحوث السياسة الغذائية قدر خسائر السودان بسبب الحرب بنحو 15 مليار دولار؛ ما يعادل 48 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وتوقع البدوي تراجع الناتج المحلي بنحو 20 في المائة حال استمرار الحرب، وهو ما اقتربت منه تقديرات صندوق النقد الدولي في ديسمبر الماضي، والذي قدر أن يبلغ الانكماش في الاقتصاد بنحو 18.3 في المائة خلال العام الحالي. وتسببت الحرب في ارتفاع معدل البطالة إلى 117.3 في المائة.

## الصحة والدواء

تعرض عدد كبير من المستشفيات والمراكز الصحية في البلاد لدمار كبير، بل استخدمت بعضها ملاذات للمقاتلين من قبل مليشيا الدعم السريع المتمردة. وقالت منظمة الصحة العالمية إن أكثر من 25 في المائة من المستشفيات في البلاد البالغ عددها 702، منها 540 تعمل جزئياً، بنسبة 75 في المائة بسبب الحرب، بينما اضطر الأطباء والكوادر الطبية للنزوح والهجرة حفاظاً على أنفسهم وذويهم، أو بسبب عجزهم عن تقديم الخدمة المطلوبة منهم بسبب انعدام المعينات والأدوية، وتذكر تقارير أن عشرات الأطباء والكوادر الطبية قُتلوا نتيجة القصف الذي تعرضت له المستشفيات.

وتقول التقارير إن المرافق الصحية العاملة تستقبل أكثر من 4 أضعاف عدد المرضى في الحالات العادية، في وقت دُمرت فيه محطات توزيع المياه والآبار التي توفر مياهًا صالحة للشرب، بعضها بسبب القتال المباشر، وبعضها الأخرى بسبب شح الوقود أو نهب آلياتها.

وتبلغ خسائر القطاع الصحي، وفق وزير الصحة المكلف هيثم إبراهيم، 11 مليار دولار، وتسعى وزارته حالياً لتأمين وإعمار 25 في المائة من المستشفيات، وعلى وجه الخصوص المستشفيات المرجعية التي تضمن تخصصات زراعة الكلى والرئتين المغناطيسي والأورام.

وأدى انهيار المنظومة الصحية في البلاد إلى انتشار الأمراض والأوبئة، حيث دونت 10 آلاف و800 إصابة بـ«الكوليرا»، في 12 ولاية، بينما بلغت إصابات حمى الضنك 7500 حالة في 11 ولاية من جملة الولايات البالغة 18 ولاية.

## ضحايا الاتصالات

فاقت العزلة التي تسبب فيها انقطاع شبكات الاتصالات والإنترنت في أجزاء واسعة من البلاد معاناة الشعب السوداني من الحرب التي مضى عامها الأول، فمنذ الأشهر الأولى للحرب خرجت 3 من مدن إقليم دارفور، وهي نيالا وزالنجي والجنيبة عن تغطية خدمات الاتصالات والإنترنت، قبل أن تتوقف الخدمة بشكل كلي عن البلاد في 7 فبراير الماضي، استعاض الناس عن قطوعات الاتصالات باللجوء للإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية «شبكة ستارلينك» المملوكة لرجل الأعمال الأمريكي إيلون ماسك، وانتشرت أطباقها وأجهزتها في البلاد.

وفي مناطق سيطرة مليشيا «الدعم السريع» فقد تحولت لتجارة، إما أن يدفع صاحب الطبق «إتاوة»، أو أن يكون مملوكاً لأحد رجال الميليشيات، وفي كل الأحوال فإن الساعة الواحدة من الاتصالات تكلف نحو دولارين ونصف، ويضطر الناس صاغرين لدفعها.

## أطفال دون مدارس

أدت الحرب إلى أزمة تعليمية كبيرة وصفحتها ممثلة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في السودان «يونسكو» مانديب أوبراين بأنها «أسوأ أزمة تعليمية في العالم»، بينما قال عنها الأستاذ بكلية التربية في جامعة الخرطوم، الزين الخليفة الخضر، إن ما أصاب التعليم في السودان سابقة منذ استقلال البلاد.

وذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونسكو» أن 19 مليون طفل أصبحوا غير ملتحقين بالمدارس، بينهم 4 ملايين نازح، بما يجعل السودان إحدى أكبر أزمات نزوح الأطفال في العالم. ووفق «اليونسكو»، فقد غادر نحو 19 مليون طفل أسوار المدارس حتى تاريخ الدراسة، فضلاً عن التدمير المنهج لقطاع التعليم، وتشرذم التلاميذ والطلاب والمعلمين وأساتذة الجامعات بين لاجئ ونازح. وقال الخضر إن آلاف المدارس الحكومية والخاصة وعشرات الجامعات والمعاهد والكليات دُمرت كلياً، وتعرضت أثاثاتها وأجهزتها التعليمية وسياراتها، بل تهدم بعضها واحترقت الأخرى، وتحولت المدارس وداخلها إلى مراكز لإيواء النازحين الذين فروا من منازلهم بسبب القتال. وأدى تدمير المدارس إلى تغييب الشهادة السودانية لعام كامل، ما يعني أن هناك دفعة كاملة لن تجد طريقها للجامعات المغلقة طوال العام، بينما لجأت جامعات لعقد امتحاناتها خارج السودان، وفتحت المدارس الخاصة فروعاً لها في دول الجوار. وتقول اللجنة التسييرية لنقابة المعلمين، ونقابة أساتذة الجامعات إن المدرسين وأساتذة الجامعات لم يصرفوا رواتبهم لمدة عام كامل.

حصيلة تقارب 15 ألف قتيل وعدد غير محدود من الجرحى والمصابين، وأكثر من 8 ملايين نازح ولاجئ، تدخل الحرب السودانية، التي اندلعت 15 أبريل، عامها الثاني، بعد عام عصيب عاش خلاله السودانيون أهوالاً مروعة من قصف ودمر البنية التحتية الهزيلة أصلاً، في أنحاء واسعة من البلاد، لا سيما في إقليم دارفور وكردفان والجزيرة والعاصمة الكبرى الخرطوم.

خلفت الحرب خراباً مفعجاً، فانهارت الخدمات الصحية، وخرجت المشافي عن الخدمة، وشح الدواء، ودُمرت المصانع والمعامل والمنشآت العامة، وعلى رأسها القصر الجمهوري والوزارات، وأصبحت خدمات الكهرباء والمياه والاتصالات شبه معدومة، وخسر ملايين الأطفال والشباب عاماً كاملاً من أعمارهم، وتوقفت العملية التعليمية في المدارس والجامعات، ولم يصرف موظفو الدولة رواتبهم لعام كامل.

خربت الحرب البيئة، فدفن الناس موتاهم في بيوتهم لأن الطرق إلى المقابر محفوفة بالمخاطر، ويقول شهود على وسائل التواصل الاجتماعي، إن كثيرين من كبار السن والمرضى ماتوا جوعاً وهم على أسرّتهم، بعد أن حصدت الرصاصات والقذائف من كان يوفر لهم الطعام والدواء، بل امتلأت الشوارع بالجنث المتحللة التي لم تجد من يدفنها، وجذبت رائحتها الكلاب الضالة، بينما يتداول الناس روايات عن جردان وقطط، وكلاب مسعورة عادت للتوحش بعد أن تغذت على اللحم الآدمي عاماً كاملاً.

## آلاف القتلى والجرحى

ووفقاً لسجل مشروع بيانات أحداث ومواقع النزاعات المسلحة بلغ عدد قتلى الحرب نحو 14790 حالة جرى الإبلاغ عنها، بينها 800 حالة خلال الفترة من 10 فبراير إلى 8 مارس الماضيين، في ولايتي الخرطوم والجزيرة.

ووفقاً للمشروع فإن أعمال العنف ضد المدنيين ازدادت بصورة مطردة خلال الشهر الماضي، ورغم انخفاض عدد المعارك، فإن أحداث العنف ضد المدنيين زادت بنسبة 89 في المائة. ويؤكد المتابعون أن عدد القتلى أكثر كثيراً مما هو مدوّن، وأن الحرب حين تنتهي ستبدو الأعداد المعلنة ضئيلة مقارنة بالأعداد الحقيقية، إذ إن هناك من دُفن في منزله لأن ذويه لم يجدوا من يعينهم على نقله إلى مقابر المدينة، أو من دُفّنوا في الطرقات العامة أو في مقابر جماعية مرتجلة.

أما القتلى من العسكريين فلا أحد يذكر لهم سيرة، إذ إن كل طرف يقلل من ضحاياه، ويضخم ضحايا خصمه، لكن الراجح حين تنتهي الحرب أن ملايين الأسر ستكتشف أنها فقدت كثيراً من أبنائها، وهو ما أشارت إليه وأكدتته منظمات دولية، مثل مشروع بيانات أحداث ومواقع النزاعات المسلحة بقوله: أعداد الوفيات المبلغ عنها تقديرات متحفظة، بسبب القيود المنهجية للإبلاغ الناتج عن النزاع سريع الحركة.

أسوأ كارثة نزوح في العالم وفي آخر تقرير محدث في 5 أبريل الحالي، ذكرت الفرق الميدانية لـ«مصروفة تتبع النزوح» التابعة لـ«منظمة الهجرة الدولية»، أن ازدياد حدة النزوح بين الجيش ومليشيا الدعم السريع، أدت إلى نزوح نحو 6.5 مليون شخص داخل السودان منذ بداية الحرب في 15 أبريل 2023، في ولايات السودان المختلفة البالغ عددها 18 ولاية، حظيت منها ولايات جنوب دارفور بأعلى النسب، بينما بلغ عدد اللاجئين إلى دول الجوار 1.96 مليون، وفقاً للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وأدت أزمة النزوح التي وصفها الأمم المتحدة بأسوأ كارثة نزوح في العالم، إلى أزمة إنسانية طاحنة، وقد حذرت شبكة نظام الإنذار المبكر بالجماعة من مجاعة طاحنة في ولايات غرب دارفور والخرطوم ودارفور الكبرى.

وقالت الشبكة إن الاحتياجات الإنسانية بلغت مستويات عالية، وظلت تتصاعد باستمرار وبشكل حاد، خصوصاً مع بداية موسم الجفاف، وتوقعت أن تبلغ مستويات أزمة انعدام الغذاء خلال الفترة من فبراير إلى سبتمبر الماضي المقبل «المرحلة 3 من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي»، وأن ترتفع إلى «المرحلة الرابعة من التصنيف المرحلي المتكامل في جميع أنحاء دارفور وكردفان والخرطوم والبحر الأحمر وكسلا، وأجزاء من جنوب شرقي البلاد».

وحذرت الشبكة من مستويات كارثية تصل إلى «المرحلة 5 من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي» بين الأسر في أجزاء من ولايتي غرب دارفور والخرطوم وبين السكان النازحين على نطاق أوسع، لا سيما في المناطق التي يصعب الوصول إليها في إقليم دارفور، ومن خطر وفاة نحو 230 ألف طفل وأم بالجوع، حال عدم اتخاذ الإجراءات الحاسمة، والإيفاء بتمويل عاجل لإنقاذ حياتهم.

## شبح المجاعة

وقالت منظمة إنقاذ الطفولة في فبراير الماضي، إن أكثر من 2.9 مليون طفل يعانون من سوء التغذية الحاد، و729 ألف طفل إضافي دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد الشديد، وهو أخطر أشكال الجوع الشديد وأكثرها فتكاً.

وتوقعت أن يعاني 109 آلاف طفل من مضاعفات طبية مثل الجفاف وانخفاض حرارة الجسم ونقص السكر في الدم، وأن يموت نحو 222 ألف طفل يعانون سوء التغذية الحاد الشديد، وأكثر من 7 آلاف أم جديدة خلال الأشهر المقبلة ما لم تلَب احتياجاتهم الصحية.

وقالت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل إن نحو 24 مليون طفل سوداني، ربما يتعرضون لما سمته «خطر كارثة جيلية»، بينهم 14 مليون بحاجة ماسة للدعم الإنساني، وظروف النقص الحاد المروعة في الغذاء ومياه الشرب النظيفة.

ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» تراجع إنتاج الحبوب في البلاد بنسبة 40 في المائة عن متوسطه خلال 5 سنوات، وذلك بسبب تأثير الحرب وانعدام الأمن على العمليات الزراعية، ما أدى لتضاعف أسعارها 3 مرات عن مستوياتها في يناير 2023، وفقاً لـ«شبكة الإنذار المبكر بالجماعة»، وذكرت أن أسعار القمح تضاعفت 3 مرات في عدد من المناطق، وأسعار حبوب الأذخ بأكثر من الضعف، وتعد الذرة الرفيعة والأذخ والقمح هي المحاصيل الغذائية الرئيسية في السودان، ما يهدد بأشكال كارثية من المجاعة في المواسم المقبلة في حال استمرار الحرب.

## خسائر الحرب

ومن جانبه، رفض وزير المالية جبريل إبراهيم، في تصريحات صحافية في مارس الكشف عن الخسائر الفعلية للحرب، جازماً بصعوبة تقديم تقديرات دقيقة للخسائر أثناء النزاع، لكنه أكد أن الاقتصاد السوداني متمسك رغم الدمار كبير والخسائر الجمة». وأقر إبراهيم بتراجع احتياطات العملة الأجنبية وخسارة الجنية السوداني كثيراً من قيمته بسبب الحرب، نتيجة لتعطل الإنتاج، وتراجع حركة الصادر، وسحب رجال الأعمال مدخراتهم بالعملة الصعبة إلى خارج البلاد.

وأضاف: «دعنا لا نتحدث عن أرقام»، لكنه ذكر في تصريحات في نوفمبر الماضي، أن خسائر الاقتصاد السوداني من الحرب تفوق 26 مليار دولار.

(الجنرال جابر) ... بعد مرور عام من الحرب !!



بقلم : إبراهيم عربي

اليوم تكمل الحرب التي اندلعت في البلاد منتصف أبريل 2023 بسبب تمرد قوات الدعم السريع عامها الأول ، قال الجنرال إبراهيم جابر عضو مجلس السيادة مساعد القائد العام للقوات المسلحة الذي إلتقيه أمس ولأول مرة علي رأس وفد هيئة كردفان الشعبية لنصرة الوطن برئاسة أحمد الصالح صلوحة، قال أن الحرب كانت متوقعة ومخطط لها هكذا لإستهداف السودان ويراها الرجل أكبر من قدرات قيادات التمرد العقلية والفكرية وقال إنها صادفت هوى شخصي لديهم يتسق مع تلكم الأطماع الخارجية في السودان أرضا وشعبا وميزات تفضيلية .

بلاشك إن في الصمت حكمة ..! ، وربما كان الصمت بذاته ضروريا للجنرال إبراهيم جابر في هذه الفترة ، فقد طالته سهام الشائعات بحكم إنتمائته العشائري ، وقالوا إنه مأسورا لدي قوات التمرد ونهب آخرون في تأويلات وتحليلات وشائعات متفرقة إتهموه جزافا ، إلا أن الأيام أثبتت أصالة معدن الرجل ، فعهد إليه رفاقة في مجلس السيادة ملف تطبيع الحياة المدنية ، فخرج الجنرال إبراهيم جابر من الخرطوم بعد (ثمانين) يوما من إنذال الحرب إلي بورتسودان العاصمة الإدارية المؤقتة .

بدأ جابر من الصفر بصمت أيضا في وضع الترتيبات لأهم ملفين مختطفين هما (الإعلام والخارجية) ، حيث عمد رفاقهم القحاة علي تعقيب الإعلام الرسمي لمصلحة مشروع الخارج وربما ساعد في ذلك إنكفاء الوزيرين فيصل وجراهام الذان تركا الحبل علي القارب لوكيل الوزارة الرشيد سعيد وعمر مانيس في مجلس الوزراء والروبي في إعلام حمدوك بالدولار من قبل فولكر والإتحاد الأوربي .

علي كل ترك لهم الوزير جراهام الإدارة ليعوثوا فيها كما شاءوا فزوروا إرادة الصحفيين فجاءوا باللقاب المدعومة فولكيا ضرازا للإتحاد ، وغيبوا الإعلام الرسمي تماما إلا ما يتسق مع مشروعهم في مواجهة ترسانة

الرصاصة الأولى .. (١٣) علامة

كشفت حاكم دارفور مني مناوي عن تفاصيل دقيقة للخمسة ايام الأخيرة قبل اشغال حرب 15 إبريل، في مقابلة حصرية مع (سودان تريبيون) .. هي ادلة دامغة تثبت تورط مليشيا حميدتي الراهبية ويتواطؤ صريح/ بمعاونة من قحت المركزي في اطلاق الرصاصة الأولى لنخصها من الحوار.. فما هي؟



بقلم: أسامة عبد الماجد

• أولاً: سعى نائب القائد العام شمس الدين الكباشي وبقوة لتهدئة الأوضاع يوم (الثلاثاء 11 إبريل) .. اقام افطار رمضاني خاص لمناذير للكتلة الديمقراطية بمنزله.. وطلب منهم بشكل عاجل أن يبلغا مناوي ورئيس حركة العدل والمساواة جبريل إبراهيم بضرورة تدخلهما للتوسط بين البرهان وحميدتي.. لنزع الاحتقان بينهما، وأظهر الكباشي الحاحاً بائناً أن يتم الاجتماع اليوم قبل الغد.

• ثانياً: النداء العاجل الذي أطلقه الكباشي جاء بعد ساعات معدودة من اجتماع هيئة القيادة .. تخلف عنه قائد المليشيا حميدتي وشقيقه عبد الرحيم.. وبعثا بضابطين برتبة لواء لتمثيلهما ولم يكونا مفوضين.. حيث وجه الاجتماع استفسارات حول انتشار المليشيا في مواقع جديدة في الخرطوم وإرسال قوات لمطار مروى.. جاءت إجابات مناديب المليشيا "لا ندري، يُمكن أن تستفسروا من حميدتي أو عبد الرحيم".

• ثالثاً: اضطر مناوي للتواصل مع جبريل إبراهيم.. بعد ان تيقن ان المليشيا بدأت التصعيد الميداني لا سيما في مطار مروى.. اتفق معه جبريل أنه على علم بهذه التطورات.. سعياً للتواصل مع عبد الرحيم دقلو واصطحاب رئيس الحركة الشعبية؛ مالك عقار ونائب حاكم دارفور محمد عيسى عليو.. رغم مكائتهم تهرب منهم دقلو بالتعلل أكثر من مرة.. اضطروا للذهاب لمنزله بحي المطار دون سابق موعد.. مما يدل على نيته التصعيد.. ولم يرحب بهم وظلوا في فناء منزله ولم يؤذن لهم بالدخول إلى صالون الاستقبال،

• رابعاً: في وقت يتهرب عبد الرحيم من وفد الوساطة.. كان على تنسيق تام مع قحت.. وصل لمنزله وبرفقته قادة قحت على متن حافلة (شريحة) .. وكان وفد الوساطة (ملطوح) في الحديقة.. نزل خالد سلك من الحافلة وعندما شاهداهم عاد للخفي داخلها.. إشارة الى ان هناك امر يدبر بليل.. بعد

الإعلام المدعوم من الخارج ، إلا أن كتابات بعض الزملاء الصحفيين الوطنيين الذين وقفوا سدا منيعا بإمكانياتهم المتواضعة كانت الملاذ الآمن لمستقبل البلاد ، ولكنهم مع الأسف جاء بعضهم بورتسودان مشردين ولازالوا مشردين ويواجهون ظروف قاسية ولم يجدوا من سبيل للوزارة ولا مجلس السيادة وفي أنفسهم شيء من حتي ..!

أما ملف العلاقات الخارجية الذي أصبحت بموجبه البلاد مسرحا لإستخبارات الدول وتدخل السفراء في كل شئ حتى الجوديات واللقاءات الأهلية ، بينما فعلت كتاحة الشيعي فعلتها في الإحلال والإبدال داخليا وخارجيا فحدث ماحدث ببعثات السودان بالخارج ، وبيل تقلد العميل عمر قمر الدين من منظمة كفاية وما ادراك ما كفاية منصب وزير دولة بالخارجية وجاءت بالحاجة أسماء وبعدها مريم المنصورة لتسلم مقاليد الوزارة التي ابقدها وطنيتها في زمن المهازل هذا ..!

علي كل كشف اللقاء مع الجنرال جابر عن ترتيبات لما بعد الحرب بصورة علمية ومنهجية وعلي رأسها التعليم الذي راحت ضحيته خمسة دفعات تتطلب جهودا كبيرة لأجيال مؤهلة لمستقبل البلاد وكذلك الإقتصاد الذي أملت عليه الظروف أن يكون إقتصاد حرب وفيه ما فيه من الإخفاقات ، وقد قضت الحرب علي البني التحتية للسودان وكشف جابر عن تقديرات أولية لمطلوبات الإعمار تتجاوز (150) بليون دولار ، تتجاوز بلاشك إمكانيات السودان ، ولعلها رسالة مهمة نضعها في بريد مؤتمر باريس رغم رفض الحكومة لمنهجيته ..!، وكشف جابر النقاب عن لجنة لترتيب الأوضاع الإقتصادية ولجنة للبناء والتعمير وجبر الضرر ، ولكن اعتقد الأمر يتطلب حكومة إنتقالية متوافق عليها يعملون عليها لتقود البلاد لمرحلة ما بعد الحرب .

في تقديري الخاص أن الحرب هذه كشفت عن أهم مرتكزين أساسيين يجب عدم التفريط فيهما (الجيش والمجتمع) فقد كشفت العمليات عن خطط وإستراتيجيات عسكرية خاصة بالجيش السوداني يجب أن تدرس ضمن الإستراتيجيات العالمية ، كيف تمكن الجيش من تفكيك هذه المنظومة التي شاركت فيها أكثر من (15) دولة تشوينا وتخطيطا وتمويلا وعلي رأسها دولة الإمارات ، تماما كما كشفت الحرب عن أصالة وتكافل المجتمع السوداني الذي

نقاش استغرق وقتاً طويلاً من وفد الوساطة مع عبد الرحيم منفردا قبل الجلوس مع كباشي.. وعقد لقاء بين البرهان وحميدتي..

• خامساً: بالمقابل تحمس كباشي للقاء دقلو عندما هاتفه مناوي فور انتهاء لقاءهم مع عبد الرحيم فجر الأربعاء.. وكذلك رحب بحضورهم لحظتها الى منزله.. (لايبعد كثيرا من منزلي عبد الرحيم وحميدتي).. وواصلهم عبر هاتفه بالبرهان الذي رحب بدوره بمخرجات لقاء الوساطة مع دقلو.. ووعدهم البرهان بالاجتماع بهم عند (الساعة 11 صباح الأربعاء 12 إبريل).. وهذا مؤشر صريح على حرص القوات المسلحة على الاستقرار

• سادساً: أكد مناوي اتجاة المليشيا الى الحرب واستعدادها لها.. دلت على ذلك لحظة خروجهم من منزل دقلو (الساعة 1 صباح الأربعاء 12 إبريل) متجهين الى منزل كباشي.. قال: (لاحظت حجم قوات أمام منزل عبد الرحيم مبالغ فيها، وكانت معززة بالارجمات ومضادات الطيران وبعض المدرعات)، كما لاحظ حجم التوتر بين حراسة حميدتي وحراسات القيادة العامة.

• سابعاً: كل مرة تتكشف الحقائق باعتزام المليشيا اشغال الحرب.. رغم ان دقلو تعهد للوساطة بعدم التصعيد.. فتاجأت الوساطة عند وصولها مقر اقامة البرهان للاجتماع به.. ابلغهم كباشي بتعزيز حميدتي قواته في مروى بـ (54) سيارة قتالية .. وصلت مروى بعد ساعات من لقاء الوساطة بعبد الرحيم.

• ثامناً: تواصلت الرغبة الجامحة لذهاب حميدتي نحو الحرب.. وبحسب مناوي فور مقابلتهم للبرهان بدأ عليه عدم الارتياح.. استقبلهم بالسؤال " هل أنتم تعتقدون أن حميدتي يكتفي بهذا التصعيد، نحن مللنا من أن نقتعه" وواصل قائد الجيش حديثه " قبل شهر كان عدد قواته في الخرطوم أقل من (30) ألف، الآن فاقت الـ (100) ألف مقاتل ولا يزال يحشد المزيد).. ورجح كباشي أن حميدتي لديه خطة انقلاب بمعاونة ضباط من الجيش.



خيب آمال فولكر وأعوانه الذين كانوا يحلمون بالعودة للبلاد محمولين علي الرؤوس من خلال معسكرات النزوح عبر المساعدات الإنسانية ، غير أن عناية الله أنقذت الشعب والبلاد رغم عمليات التمرد المنهجية لإفقار المجتمع ونهجيرهم قسريا ، فقد ظلت البلاد عاملا كاملا تعيش حد الكفاف ولم يفتك بها الجوع مثل رفيقتها من الدول حيث خلت البلاد من المعسكرات ..!

علي العموم كشف الجنرال جابر أن العمليات العسكرية تسير وفقا لخطة القوات المسلحة بتعاون القوات المساندة لها من حركات الكفاح المسلح والمستنفرين في معركة الكرامة ولكن لابد من تضافر الجهود الشعبية والرسمية ولذلك ولدت هيئة كردفان الشعبية لنصرة الوطن ولم تتوقف عليها بل بادرت للم شمل أهل السودان لأجل كلمة سواء فولدت الهيئة القومية الشعبية لنصرة الوطن ، طالبها الجنرال جابر بالمزيد من الإنفتاح واللقاءات وتضافر الجهود لأجل الوطن .

ويبدو ان قحت تعمدت اطالة زمنه.. وامعانا في التضليل اقترحت علي البرهان تشكيل لجنة للذهاب إلى مروى.

• عاشرأ: بواصل الجيش ابداء حسن النية.. بعد اجتماع البرهان مع قحت.. التقي الوساطة مباشرة نقل لهم أن التصعيد لم يتوقف من طرف المليشيا.. ولكنه لا يمانع في الجلوس مع حميدتي إذا قرر الانسحاب من مروى..

• حادي عشر: التقت الوساطة حميدتي عند (الساعة 10 صباح الجمعة 14 أبريل).. تاكد ان الراهبي يمضي نحو الحرب.. قال مناوي: (التقينا حميدتي في الموعد المضروب لكنه لم يلتزم بشيء ولم يرفض شيء.. وانتهت الجلسة بمزاح ثقيل وضحكات متوجسة، وبصراحة أنا لم اطمن).. وفي مساء ذات اليوم غاب (الباغيان الشقيان) حميدتي ودقلو عن افطار جامع لكباشي بنادي النيل.

• ثاني عشر: حتى بعد ثلاثة ساعات ونصف من شن حميدتي الحرب على الجيش.. كان البرهان يتحدث بنبرة هادئة.. هاتف مناوي، كباشي الساعة (12:30) نهار السبت (15 إبريل).. حول الهاتف للبرهان فسأله مناوي؛ هل ثمة فرصة أخيرة لإيقاف ما يجري؟ رد عليه قائلاً "نحن مهاجمين في أمكاننا وما عندنا فرقة عشان نقول كلام"، في حين هاتف مناوي، حميدتي طلب منهم الاخير وبكل خبث (إصدار بيانات إدانة).

• ثالث عشر: اتضح استعداد المليشيا للحرب.. سال مناوي، حميدتي هل بالإمكان أن تتوقف هذه الاشتباكات الآن؟ رد عليه " الآن أوضاعنا العسكرية لا بأس بها، القصر في يدنا والمطار في يدنا وتحصلنا على عدد كبير من العربات والدبابات ومطار مروى في يدنا والقيادة العامة محاصرة، ولم يبق سوى استسلامه – أي البرهان – هو وعصبته، وطالب حميدتي، مناوي ان يقنعه ليسلم نفسه والحرب ستنتهي تلقائياً.

• ومهما يكن من أمر هل عرفتم من هو حميدتي وكيف كان يعمل لتحقيق طموحه الشخصي وتنفيذ اجنדה الخارج ؟.

ما وراء الخبر حرب الجنوجيد .. ضد الدولة السودانية (١)

محمد وداعة



بعد عام على الحرب التي شنها الجنوجيد في ابريل 2023م، تكشففت الكثير من الحقائق حول الحرب بالادلة والوثائق ، و تأكدت للكافة ان الحرب بدأت في مروى بتاريخ 12 ابريل بانديفاع مئات العربات القتالية الى مروى ، والارتكاز شمال المطار في 13 ابريل ، و من ثم محاصرة المطار والقاعدة الجوية في 14 منه ، في ذات الوقت وصلت المدرعات من الزرق و تم توزيعها بين المدينة الرياضية و ارض المعسكرات ، و الحقيقة ان الاعداد لهذه المعركة بدأ منذ وقت مبكر ، قوات الدعم السريع و بعد استيلاءها على مقرات هيئة العمليات في صالحة و طيبة و سوبا و الكدرو و شرق النيل ، عززت من تواجد قواتها في القيادة العامة ، و الاذاعة و القصر ، و مطار الخرطوم و استأجرت عشرات البيوت في الخرطوم 3/2 و اركويت و الرياض و المنشية ، برى ، جبرة ، عمارات في شارع الجمهورية و الشوارع المؤدية للقيادة ، بحرى في الصافية و شمبات ، و كافوري و المجاهدين ، و في ام درمان و استأجرت المدينة الرياضية و ارض المعسكرات ، وحشدت آلاف العربات القتالية في الشوارع الرئيسية و تحت الكبارى ، كل هذا تم قبل يوم 15 ابريل ،

اعدت المليشيا خطة الانقلاب بمشاركة من بعض النظاميين الذين تراجع بعضهم قبل التنفيذ و تورط بعضهم ، و تشير معلومات مؤكدة الى ضلوع بعض قيادات من قحت في المحاولة الانقلابية ، بالموافقة و التعهد بتحريك قواعدهم للظواهر مساندة ( لاستعادة التحول الديمقراطي ) ، و قبولهم المشاركة في حكومة و صل الاتفاق فيها لمرحلة ترشيح شاعلي المناصب الوزارية ، كما اشارت المعلومات ايضاً الى تنوير اعضاء في الرباعية و فولكر ، شمل التنوير بافادات موثقة قيادات في الادارات الاهلية و بعض الطرق الصوفية ، و تحدثت قيادات في قحت رافعة شعار ( البديل للاتارى .. هو الحرب ) ، وهى احاديث موثقة صوت و صورة و غير قابلة للنفي ، فشل الانقلاب ، و تمادت القوى الانقلابية في سيناريو الاستماتة في السيطرة على الدولة ، رفعت شعار ( استعادة التحول الديمقراطي ) ، لم يصمد طويلا ، فانقلبت الى شعار ( الحرب ضد الفلول ) ، و كان هذا مبرراً لانتهاك البيوت و احتلالها و سرقتها و تهجير مواطنيها باعتبارهم فلول ، و نهب البنوك و المصانع و الاسواق باعتبارها اموال الفلول ، واحتلال الاعيان المدنية و المرافق العامة بزعم انها دولة الفلول ، سرقوا كل شئ و ارتكبوا الفظائع في حق السكان المدنيين ، دمروا الجامعات و المستشفيات و المساجد و الكنائس بهدف القضاء على دولة 56 ،

في يوليو 2023م قال عثمان ميرغنى الكاتب الصحفي ورئيس تحرير صحيفة التيار في افادات قوية ( ان ماحدث في منتصف إبريل، إنقلاب كامل الدمس خططت له عناصر من قوى الحرية والتغيير ، وأن بعض الشخصيات بالجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير كانوا غارقين في الخطة التي انتجت الحرب مبينا انه كان انقلاب أعد بصورة جيدة جدا لو نجح كان سيتم تأييده جماهيرياً ، لانه لم يشارك فيه دعم سريع ، وقال سيتم تصوير ما تم بانه انقلاب قام به الجيش ، الدعم السريع موثر الحماية فقط ، هو انقلاب جيش كامل لو نجح كان سيحظى بتأييد جماهيري لكن حدث خطأ في الترتيبات فتحول إلى الخطة ب ، وكان سيتم فيه حجز قائد الجيش بصورة كريمة لحين إنهاء الترتيبات الأولية لكنه تحول إلى إلقاء القبض بالقوة على قائد الجيش ومهاجمة منزله واستمر الأمر كما هو الآن ووصل الحال الى حرب كاسحة ،

أضاف ميرغني ، وحديثي هذا منطلق من لقاءات مع محمد حمدان دقلو قبل أسبوعين من الحرب ، استمرت ثلاثة ساعات واستمعت إلى افادات كلها ، ثم استمعت لافادات بعض الذين تم اختييارهم لمجلس الوزراء ، فالخطة ليست ملك للجيش هو كان منفذ ، الذي حاصر مروى ضابط سابق في الجيش ، والجهات التي هندست وصممت الانقلاب هي جهات خارج الجيش ( خارجية وداخلية ) ، و حتى يكون الانقلاب مقبولاً لابد من اعطاء الدور التنفيذي للجيش ليظهر أمام الإعلام والرأي العام بانه انقلاب عسكري ثم يلقي خطاب الانقلاب وأن الجيش لابد أن يرجع لثكناته ، فكل الانقلابات في السودان لم يقوم بها الجيش وإنما ضابط أو مجموعة ضباط اما قتلوا اذا فشلوا أو أصبحوا في رأس الدولة اذا نجحوا ، مثلا هاشم العطا حينما قام بالانقلاب جاء بصفته ضابط لكنه لا يمثل الجيش لانه بعد ثلاثة أيام انقض عليه الجيش واطاح به ، كانت الخطة (أ) أنه انقلاب عسكري ، وكانت خطة مقننة جدا فيه مجلس وزراء ومجلس سيادة كامل مدنيين، كان سيناريو (أ) محكم جدا وكانت الثقة كبيرة في نجاحه ، فلم يتم أحكام سيناريو (ب) مما أدى إلى الحرب وتداعياتها المعروفة ( ) ، نواصل.

# الإتحاد الأوروبي والحرب في السودان تبني السرديات البديلة لتشجيع للإرهاب والفوضى



كتب: السفير علي الصادق علي

أطلعت على مقال مشترك للسيد جوسيب بوريل فونتلينس المفوض السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية، ويانيز لينارستيتش، المفوض الأوروبي للازمات، يوم الإثنين ٨ أبريل الجاري عن الأزمة في السودان.



أقدر المسؤولين الأوروبيين الرفيعين إهتمامهما بما يجري في بلادي وانشغالهما بالأزمة الإنسانية الراهنة فيها. غير أن أولى خطوات المعالجة الناجعة لأي مشكلة هي الفهم الصحيح والتوصيف الدقيق لها، ومن ثم السعي لإيجاد الحل المناسب. وما وضح لي من المقال أنه انطلق من فهم خاطئ للأزمة وافتراسات تجانب الموضوعية والإنصاف. وإذا ساد مثل هذا الفهم فإنه سيؤدي لتعميق الأزمة وزيادة المعاناة الإنسانية في السودان.

## السرديات البديلة:

يقال إن الحقيقة دائما هي أولى ضحايا الحروب. وذلك . وذلك بسبب السرديات البديلة للواقع التي يشيعها من يقف وراء الحرب. وقد وقع كاتبنا المقال في هذا الفخ بقصد أو بدونه.

عزا الكاتبان اندلاع الحرب قبل عام من الآن إلي ما أسماه الانقلاب العسكري المشترك في أكتوبر ٢٠٢١. لا شيء أبعد من الحقيقة من هذا الزعم.

10

جاءت إجراءات ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١ في ذروة أزمة سياسية عصفت بتحالف "قوي الحرية والتغيير" (قحت) التي كانت تمثل الجانب المدني في الشراكة العسكرية المدنية التي تأسست على الوثيقة الدستورية ١٧ أغسطس ٢٠١٩، وتولت تشكيل حكومتي الفترة الانتقالية في سبتمبر ٢٠١٩ وفبراير ٢٠٢١. تعرضت قحت لانشقاقات وانقسامات متتالية، وبرزت منها ثلاث كتل متصارعة، وسط اتهامات متبادلة بخرق الوثيقة الدستورية، والتخلي عن أهداف الثورة، والتنصل عن إتفاقيات جوبا للسلام، أكتوبر ٢٠٢٠. وأدت هذه الأزمة لتعطيل الحكومة الإنتقالية، بل وتعطيل النشاط الإقتصادي ومعظم مظاهر الحياة العادية في البلاد، بسبب الاعتصامات وإغلاق الطرق العامة بما فيها الطريق البري بين السودان ومصر وميناء بورتسودان اللذين يمثلان شريان الحياة الإقتصادية في البلاد. وبالتالي كانت إجراءات أكتوبر ٢٠٢١ محاولة للخروج من تلك الأزمة المستحكمة، خاصة بعد فشل ٣ محاولات لرئيس الوزراء الإنتقالي لحلها. وقد حظيت هذه الإجراءات بالدعم الكامل من إحدى الكتلتين الرئيسيتين لقحت، خاصة حركات الكفاح المسلح، أطراف إتفاقية جوبا.

وعلى أي حال فقد مثل الإتفاق الذي وقع بين المكون العسكري ورئيس الوزراء الإنتقالي في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢١، نهاية إجراءات أكتوبر ٢٠٢١، إذ عاد الأخير لمباشرة مهامه. لكنه استقال بعد شهر من ذلك لعدم استطاعته توحيد رؤية الأطراف المتصارعة داخل قحت. كيف إذن يمكن أن تعزي حرب ١٥ إبريل ٢٠٢٢ ما حدث في أكتوبر ٢٠٢١؟

## الأسباب الحقيقية للحرب

الأسباب الحقيقية للحرب تعود لإصرار أطراف خارجية وداخلية على الإبقاء على قوات الدعم السريع المحلولة وتقويتها لتكون جيشا موازيا للقوات المسلحة الجيش الوطني المهني، وفي تحالف مع مجموعات سياسية مدنية، تريد أن تنفرد بالحكم خلال فترة إنتقالية ممتدة، بدعم من تلك الأطراف الخارجية. وللأسف فقد تماهت بعثة يونيتامس مع هذا المخطط.

لقد وقعت قيادة القوات المسلحة في ٢ ديسمبر ٢٠٢٢ مع أطراف سياسية على الإتفاق الإطاري لإستعادة الحكم المدني، بأمل أن يقضي لإكمال دمج الدعم السريع في الجيش الوطني في فترة معقولة، لتحقيق احتكار الدولة للعنف المسلح حتى تتمكن من حماية الحكم المدني الديمقراطي. غير أن المخطط المضاد كان يرمي لتكريس الدعم السريع قوة عسكرية باطشة مستقلة عن قيادة القوات المسلحة، تدعمها إمبراطورية إقتصادية هائلة وإسناد إقليمي ضخم. وعندما رفضت قيادة القوات المسلحة هذا المخطط، شنت قيادة الدعم السريع وراعته الإقليمية هذه الحرب، للاستيلاء على الحكم بالقوة. وحين فشلت في ذلك وجهت بندقيتها للمواطنين العاديين.

## الرعاية الخارجية

استعان الرعاية الإقليميون بعدة آلاف من المرتزقة الأجانب والمليشيات القبلية، إلى جانب المجرمين الذين أطلقتهم قوات الدعم السريع من السجون. كما وفر هؤلاء الرعاية إمدادات ضخمة ومتصلة من الأسلحة النوعية شملت حتى المسيرات، استخدمت لارتكاب أسوأ الفظائع بما في ذلك الإبادة الجماعية والتطهير العرقي في غرب دارفور والعنف الجنسي واسع النطاق. والتطهير القسري لملايين السودانيين في العاصمة ولايات الجزيرة ودارفور والنيل الأبيض وكردفان.

نعم لقد أشار المسؤولون لدور الرعاية الخارجيين في الحرب. لكنهما قلبا الحقيقة عقبا على رأس. فالدعم الإماراتي لمليشيا الدعم السريع الإرهابية، والذي يشمل كل أنواع الأسلحة وجلب المرتز والتمويل والإسناد السياسي والدعائي، هو العامل الأساسي لاستمرار الحرب كل هذه الفترة. ويكفي الإطلاع على التقرير الأخير، لفريق خبراء الأمم المتحدة المستقل لمراقبة تنفيذ القرار ١٥٩١، يناير الماضي، إذ أنه يورد تفاصيل الإمدادات العسكرية من دولة الإمارات للمليشيا عبر الحدود مع تشاد، دعم من الرصد الموثق وصور الأقمار الصناعية لرحلات الشحن من المطارات الإماراتية لطاري أم جرس وأبشي، والتي بلغت حتى يناير من هذا العام ١٢٢

رحلة، وقد تناولت الصحافة العالمية ذلك مرارا، وتحدث عنه مسؤولون ومشروعون في الولايات المتحدة. بينما ظل الإتحاد الأوروبي صامتا تماما مع أن هذا عامل منفرد لاستمرار الحرب. لقد أكتفى الكاتبان بجملة واحدة عن "نفوذ مباشر تتمتع به الإمارات عدي قوات الدعم السريع يجب ان تستخدمه لإنهاء الحرب". وهذا تبسيط مخل وغير مسؤول يرقى لدرجة تزييف الحقيقة.

أما الحديث عن دور إيراني فهو من باب ذر الرماد في العيون. فليس هناك حاليا تعاون عسكري بين السودان وإيران. وكل ما تم هو استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين شأن الغالبية العظمى من دول المنطقة. ومع ذلك، وبموجب كل الشرائع والقوانين، فإنه من حق وواجب الجيش الوطني الحصول على السلاح والمعدات التي تمكنه من الدفاع من البلاد وشعبها من أي مكان.

## حياد تجاه الإبادة الجماعية؟

يقول الكاتبان إن الإتحاد الأوروبي يتخذ موقف الحياد من "المتحاربين". لقد ذكر خبراء الأمم المتحدة بخصوص القرار ١٥٩١ أن مليشيا الدعم السريع والمليشيات القبلية المتحالفة معها قتلت ما بين ١٠ إلى ١٥ ألف من المدنيين في مدينة الجنينة، غرب دارفور، وحدها منذ اندلاع الحرب وحتى نهاية العام الماضي أعلى أسس عرقية. وتوصلت وزارة الخارجية الأمريكية في ديسمبر ٢٠٢٢ إلي أن المليشيا ارتكبت جرائم ضد الإنسانية وجرائم تطهير عرقي تذكر بالإبادة الجماعية. واعتبر مشروع قرار قدمه الحزبان الرئسيان في الكونغرس الأمريكي، في فبراير الماضي، أن أعمال التطهير العرقي التي يرتكبها لدعم السريع والمليشيات المتحالفة معها ضد المجموعات غير العربية في دارفور ترقى للإبادة الجماعية.

من ناحية ثانية تحدث ٢٥ من مقرري وخبراء الأمم المتحدة في مجالات حقوق الإنسان حماية المرأة والطفل في ١٧ أغسطس ٢٠٢٣ عن "الاستخدام الوحشي وواسع النطاق للإغتصاب والعنف الجنسي ضد النساء من قبل الدعم السريع، واحتجازه لمئات النساء حيث يتعرضن للاستغلال الجنسي والسخره والاستعباد". وعضدت ذلك تقارير ميدانية تقارير لمنظمات حقوقية إقليمية ومحلية مثل "المبادرة الاستراتيجية للنساء بالقرن الأفريقي (صيحة) والمركز الأفريقي لدراسات العدل والسلام ومرصد مشاد لحقوق الإنسان. بينما رصد مجلس الكنائس السوداني ١٥٢ حالة إعتداء على الكنائس من مليشيا الدعم السريع، دمرت خلالها ١٧ كنيسة كليا.

هذه الجرائم التي صمت عنها الإتحاد الأوروبي، باسم الحياد، أسوأ مما عرف عن ممارسات بوكو حرام وجيش الرب الأوغندي، وتماثل ما قامت به داعش. فهل معها حياد؟ وهل يملك من يتبني الحياد تجاه الطرف الذي يرتكبها أي سلطة أخلاقية لوعظ الآخرين عن القيم الإنسانية؟

## تشجيع الإرهاب والفوضى

وبالمقابل فإن القوات المسلحة السودانية، جيش وطني عريق، عمره مائة عام، ساهم في القضاء على الفاشية والنازية بمشاركته في الحرب العالمية الثانية، وتحرير عدد من دول الجوار من الفاشية، وتأسيس جيوش بعض الدول الأفريقية والعربية عقب إستقلالها، فضلا عن مشاركته في عمليات السلام الدولية. جيش مهني يعرف ويطبق القانون الدولي الإنساني الدولي وقواعد الاشتباك المعروفة عالميا. فعندما يوضع هذا الجيش، على قدم المساواة مع مليشيا من المرتزقة متعددي الجنسيات، ومع الأخذ في الإعتبار موقع السودان الجيوسياسي بالغ الأهمية، أليس ذلك تشجيعا للإرهاب والفوضى مما حذر من المقال؟

ختاما فقد أكدت الحكومة السودانية غير ما مرة أن الإلتزام بمخرجات منبر جدة هي السبيل للتصدي للأزمة الإنسانية، والتمهيد للسلام، مع الوفاء بالتعهدات التي قدمها المانحون في المؤتمر الدولي للمساعدات الإنسانية للسودان في ١٨ يونيو ٢٠٢٣. كما لا بد أن يتوافق ذلك مع إلزام رعاية المليشيا الإقليمية، وعلى رأسهم دولة الإمارات، عن التوقف بتزويدها بأسلحة القتل والدمار التي تستخدمها ضد الشعب السوداني.

وزير الخارجية المكلف

## حرب أولاد دقلو 13 أبريل 2023



بقلم: السفير عبد الله الارزق

«أن هذا المنعطف تزداد مخاطره بقيام قيادة قوات الدعم السريع بتحشيد القوات والانفتاح داخل العاصمة وبعض المدن. وأضاف: هذه التحركات والانفتاحات تمت دون موافقة قيادة الجيش أو مجرد التنسيق معها، مما أثار الهلع والخوف في أوساط المواطنين وفاقم من المخاطر الأمنية وزاد من التوتر بين القوات النظامية». (12) في آخر ساعات ليل يوم 14 أبريل، سلم العميد مأمون قاعدة اللواء المدرع بالباكير لقوات أولاد دقلو. وشهد بذلك نائبه العقيد وضباط صغار آخرون الذين جرحوا بعد ذلك في معركة بالمدفعات. ولدى اتصال رئيس الأركان به صباح يوم 15 أبريل لمعرفة موقفه قال له: «الموضوع انتهى يا سعادتك» وأغلق الهاتف.

(13) في الساعات الأولى فجر يوم 15 أبريل طلبت قوة المليشيا في المدينة الرياضية مقابلة قائد كتيبة الجيش المرابطة قرب المدينة ولما ذهب إليهم اعتقلوه. ثم اطلقوا النار على الكتيبة وحرقوا معظم عرباتها. بعد اشتباكهم مع الكتيبة حركت المليشيا كل قواتها التي كانت جاهزة و متمركزة قرب مبنى المؤتمر الوطني وشرق المطار وبالقرب من مبنى المستشارية الأمنية وبمنطقة السوق العربي، وهاجمت القيادة ومنزل قائد الجيش الفريق البرهان، والمراكز العسكرية الأخرى بالعاصمة.

\*\*\* (14) كتب دكتور أمجد فريد - الذي كان مستشاراً لحمدوك - في قروب الأستاذ مصطفى البطل ما نصّه: «في تاريخ 14/04/2023 أتاني قائد ثاني قوات الدعم السريع في زيارة خاطفة لحضور اجتماع محدد الساعة 9 مساءً.. حضرت في الوقت المحدد ووجدت من سبقني كل من (حميديتي. حمدوك. مريم الصادق. ياسر عرفان. وجدي صالح. خالد عمر. صديق يوسف. أسامة داوود). وكان هناك صمت رهيب.. ابتدر النقاش عبد الرحيم دقلو وقال بصحيح العبارة: رئيس مجلس السيادة يجب أن يتم تغييره بالقوة الجبرية ويحل نائبه مكانه؛ فصاح الجميع موافقين عدا أنا، وكان جسدي يرتعش وكأنني أرى الحرب التي تدور رحاها اليوم؛ فوقفت مترجلاً فقلت لحميديتي بالحرف الواحد: دا لعب بالنار! وخرجت.. فنادي عليّ الجميع لكي أرجع، ولكن رفضت، وحدث ما حدث صبيحة اليوم الثاني الموافق 15/04/2023.

(15) كتب دكتور السجّاد يقول: إن المحامي الذي كان قيادياً في المؤتمر الشعبي كمال عمر أسّر له (قبل حرب حميديتي) بالخطة لإطاحة قحت وأولاد دقلو بدعم إماراتي بالبرهان.. وقال إنه مستعد للإدلاء بشهادته أمام القاضي بعد أداء القسم. (16) قال مناوي: إنه شاهد خالد سلك وجماعته وهم يتسللون في الصباح الباكر يوم 15 أبريل لهجوم مليشيا أولاد دقلو من منزل حميديتي بعد تنويرهم بأخر المستجدات.

\*\*\* ورغم ذلك كله: -الحرب أشعلها الكيزان يوم 15 أبريل 2023، وليس يوم 13 أبريل 2023!! -والبرهان الذي شارك في انقلاب البعثيين (كوز) رغم أننا جميعاً!! -ومطلوب منا أن نمحو يوم 13 أبريل 2023، يوم بداية الحرب بالاستيلاء على مطار مروى من ذاكرتنا!!

وكل من يقول: إن مليشيا حميديتي شنت حربها على السودان يوم 13 أبريل 2023، فهو قلول!! المسموح فقط أن تقول الحرب أشعلها الكيزان يوم 15 أبريل 2023؛ وإلا فسوف ترى والسلام!!

(1) تآزمت العلاقات بين البرهان وحميديتي وبرزت للعلن منذ مايو 2022. -وفي شهر يونيو من ذلك العام كان حميديتي في الجنيّة مُغاضباً. -وفي 2 يوليو 2022 زاره فولكر بيرتس بالجنيّة؛ وأقنعه بأهمية تقوية تحالفه مع قحت والابتعاد عن أي رابط مع الإسلاميين، والحذر من البرهان. -لوحظ بعد ذلك أن حميديتي أصبح يسب البرهان لكل من جاءه، وأحياناً بأقذع الأوصاف. ووصل به الأمر أن وصفه بقوله: «الخَمَلَة الجلب بقرتو راقد».

(2) في يوليو 2022 أخذت قيادات قوى الحرية والتغيير تنادي بالاتفاق الإطاري.. وتطورت حملتها إلى تهديد من لا يوافق على الإطاري بالحرب. ومن بين القيادات التي هدّدت شوقي عبد العظيم وجعفر سفارات وبابكر فيصل، وبطريقة مواربة مريم الصادق المهدي.

(3) أعلن حميديتي بعد بضعة أيام من رجوعه من الجنيّة تبنيه للاتفاق الإطاري، الذي قال: إنه لم يقرأه!!! -في 5 ديسمبر 2022 وقع حميديتي على الاتفاق الإطاري.

(4) في 23 فبراير 2023 قام شخبوط بن زايد بزيارة سرية للسودان التقى فيها برهان. -هذا علماً أن البرهان كان في زيارة لأبو ظبي يوم 14 فبراير 2023. -بعد بضعة أيام سافر حميديتي لأبو ظبي والتقى منصور بن زايد. وقالت الإمارات إنها تتوسط لرأب الصدع بين حميديتي والبرهان!!! -وعقب اللقاء أكد حميديتي: «أن الاتفاق الإطاري الذي أبرمه رفقة قائد الجيش مع القوى المدنية المؤيدة للديمقراطية في 5 ديسمبر الفائت هو المخرج من الأزمة السياسية التي يمر بها السودان، مؤكداً التزامه الصارم بكل بنوده بما في ذلك انسحاب العسكريين من العمل السياسي». -من جهته أكد منصور بن زايد، دعم دولة الإمارات للاتفاق الإطاري.

في لقاء حشد له أولاد دقلو الإدارة الأهلية بقاعة الصداقة يوم 4 مارس 2024؛ هدد عبد الرحيم دقلو البرهان ورفاقه قائلاً: «سلموا السلطة بدون لف ولا دوران !!!»

(5) منذ بداية عام 2022 كتّفت الإمارات من إمدادها للمليشيا أولاد دقلو بالسلاح والعتاد وشمل ذلك أسلحة ثقيلة مثل المدرعة النمر والصواريخ الحرارية وأجهزة التشويش ومنظومة بيقاسوس للتجسس الإسرائيلية الصنع، والبديل الواقية من الرصاص، وحتى الوجبات الجاهزة. وقبل شن حربها بالاستيلاء على مطار مروى يوم 13 أبريل 2023 بلغ عديدها حوالي 120 ألف جندي. كانت غلطة البرهان تمكينها من زيادة عديدها وعدتها.

(6) قبل يوم 13 أبريل حشدت المليشيا قوات جاءت بها من غرب السودان وغيره، قوامها آلاف المجندين، وركزتهم بالعاصمة في كل معسكراتها، وجهزتهم بكل احتياجاتهم القتالية.

(7) زار صديق حفتر، النجل الأكبر لخليفة حفتر، السودان يوم 10 أبريل 2023، قادماً من أبو ظبي، والتقى حميديتي. وأدعى أنه زار السودان لأنه جرى اختياره رئيساً شرفياً لنادي المريخ. العارفون ببواطن الأمور أعلنوا أن الزيارة جاءت لمناقشة طرق إمداد مليشيا أولاد دقلو عبر ليبيا لحربهم بعد ثلاثة أيام من الزيارة. معلوم أن لنجل حفتر علاقات ودية وزيارات لإسرائيل.

(8) قبل نشوب الحرب رشا أولاد دقلو عدداً كبيراً من عمَد ونظار قبائل في غرب السودان لحث أبنائهم على التجنيد في الدعم السريع.

(9) قبل نشوب الحرب وعد حميديتي وعبد الرحيم الضباط الذين اشترؤهم بتسليمهم عربية لاندكروزر موديل 2023، وشقة، ومبلغ مالي يتفاوت مقداره وفقاً لرتبة الضابط.

(10) قبل أسبوعين من الحرب استأجرت مليشيا حميديتي المدينة الرياضية وأرض المعسكرات بسوبا في صفقة مشبوهة مع دكتور عثمان السيد، الذي يقال: إن الاستخبارات اعتقلته لدى محاولته الفرار من السودان عبر شرق السودان. وفي هذين الموقعين بادر حميديتي فحشد آلافاً من المليشيا ومئات السيارات المسلحة، فور استلام الموقعين. واشترت المليشيا منازل مطلة على المدرعات، واستأجرت أخريات.

(11) استولت قوات مليشيا أولاد دقلو على مطار مروى يوم 13 أبريل. وقامت بذلك من غير علم وموافقة قيادة الجيش. وأصدر الناطق الرسمي باسم الجيش العميد نبيل عبد الله بياناً يوم 13 أبريل جاء فيه:

## عام على معركة الكرامة.. تفاصيل يوم الصدمة



كتب: علي عسكري

صحت الخرطوم على دوى هائل من الانفجارات وصوت الطلقات وتبادل القصف والمدفعية الثقيلة والراجمات و ازيز الطائرات وانفجارات في كل الجهات وحرائق ودخان كثيف يسد الافق من كل الاتجاهات. فجأة تحولت المدينة الهادئة في شهر رمضان وعطلة السبت الى ساحة حرب في مدنها الثلاثة واختلط حابلها بنابلها . سرعان ما تبع ذلك انقطاع خدمات الماء والكهرباء ووجد مئات الالاف من الناس انفسهم دون سبب في وسط ميدان المعركة و دون ان يعلموا الى اين يتجهوا وكيف يعودوا الى منازلهم، فإطلاق النار والقصف يأتي من جميع الاتجاهات. تقطعت بهم السبل فجأة فلجأوا الى ازقة الاسواق حماية لانفسهم من القصف العشوائي الذي يأتي من مصادر متعددة.

ارتبكت الحياة في المدينة والكل يبحث عن طريق النجاة او محاولة ادراك طبيعة وكنهه ما يجري.

لم تتوفر اى تفاصيل عن ما يدور، فقط تقول بعض القنوات الفضائية ان مليشيا الدعم السريع تمردت وانها الان تسيطر على تسعين بالمائة من العاصمة وان الرئيس وقيادة الجيش محاصرين في القيادة العامة التي تحاصرها المليشيا من جميع الجهات.

حيث كنت اسكن بالقرب من ميدان شرونى؛ كان ازيز مدافع الدبابات من ناحية حي المطار والقيادة العامة يهز البناية وكانت المقذوفات تمر فوقها محدثة اصواتا مرعبة تصطك معها الشبابيك والابواب. نظرت من الشباك فلاحظت ان سيارتي قد اصيبت باكثر من طلق ناري وان بعض المقذوفات سقطت وتسقط في ميدان (نادي الاسرة) محدثة دوى هائل وغبار كثيف، رغم عدم وجود اى هدف عسكري في المنطقة. كان صوت فرقة الثنائيات مستمرا لا يهدأ في ناحية سوق الخرطوم (٢). الطرقات خاوية تماما حتى من الكلاب الضالة. لا داخل الى ولا خارج من سوق السجانة رغم حركته ونشاطه المعروف ايام السبت.

هكذا كانت الخرطوم صبيحة ذلك اليوم الكارثي، ساحة معركة و عمليات وحرب وقتال حامى الوطيس في كل الانحاء.

وجوم كامل خيم على السكان وبلغت الصدمة النفسية اعل درجاتها ولا احد يعلم كنهه ما يدور وما يحدث وما هي مآلات القتال.

منذ ان استقر الانسان وتكونت المجتمعات بعد اكتشاف الزراعة في مصر في عهد النبي ادريس (عليه السلام) اصبح امر السلطة محل صراع بين البشر. ومنذ ذلك الزمان المعنى في القدم ظل البشر يتصارعون حول السلطة ولم ولن ينفكوا حتى قيام الساعة، فالسلطة - لالاسف - هي اهم مصادر النفوذ والثروة والمجد و صناعة التغيير وترك البصمات في تاريخ الامم والشعوب. ولذلك ظلت السلطة محل صراع تراق دونها الدماء وتعد الجيوش وتسرغ الخيول وتتصنّب المدافع وتمخر الاساطيل عباب المحيطات وتلأم السماء بالطائرات والصواريخ. ورغم تبدل حياة البشر وتنوعها وتطورها ظل الصراع على السلطة ثابتا. و نتيجة لذلك تطورت فنون الحروب وتطورت الاسلحة الفتاكة وقدرة الانسان على دمار نوعه. وكما نعلم، فإن لكل من روسيا وامريكا اسلحة نووية كافية لتدمير الكرة الارضية اكثر من عشرة مرات، ذلك ما بلغه امر الانسان في البحث عن توفير القدرات للفتك بنوعه .

رغم ذلك لم يكن هذا التطور الهائل في الاسلحة والاستعداد للحروب بلا فوائد. كدارس لعلوم التنمية الاقتصادية فإنى ازمع ان الحروب هي واحد ان لم تكن هي الاساس في تطور المجتمعات بتحويل الاختراعات العسكرية للاستخدام المدنى. فكثير من الاختراعات التي حدثت في حياة البشر كانت في جوهرها او دافعها الاساسي اما دعم للقوة الهجومية للدولة و المجتمع او تقوية الامكانات الدفاعية لهما، بدا من تعلم صقل السكاكين والسيوف وانتهاء بالمسرات. قليلة جدا هي الاختراعات التي جاءت لاغراض مدنية بحته. فكل ما يخترعه الانسان يتم النظر اليه ولا بمدى الاستفادة منه في الحرب بما في ذلك السكك الحديدية والنقل البحري ووسائل الاتصال قديمها وحديثها.

وينظره عابرة لتاريخ البشرية تالده وطريفه يمكن لنا تلخيصه في كلمتين (الحرب والخراب)! انظر مثلا لتاريخ الدولة الرومانية وحاول ان تحصي عدد الحروب التي خاضتها وما اهلكته من بشر وخلفته من دمار، وكذلك الامبراطورية العثمانية والبريطانية والفرنسية وحاليا الامبراطورية الامريكية ستجد ان الثابت الوحيد بين كل هذه الامبراطوريات هو الحرب والغزو. اما التطور في الحياة المدنية فيعتمد على قدرة الامبراطوريات في حماية مجتمعاتها وتوفير الاستقرار لها لتتبع ولتتبع بحياة الترف ولو الى حين. وللمحافظة على حياة الترف والدعة لمجتمعاتها تضطر الدول والامبراطوريات لشن الحروب والحصول على الموارد تحت مبررات شتى. لقد كانت الموارد وما تزال هي السبب الرئيسي لشن الحروب في صراع البشرية الطويل لما يسميه علماء العلوم الاجتماعية بالبقاء (survial) او البقاء للاصلح survival for the fittest (البقاء للاصلح) ورغم ان اولئك العلماء يزعمون ان ذلك هو منطق الطبيعة الا ان ذلك الزعم يظل محل نظر فيما يتعلق بالجنس البشري. فمثلا ما تزال اقوى الدول تنهزم امام قوى الطبيعة من فيضانات وزلازل واعاصير وحرائق، فقوى الطبيعة لا تفرق بين مجتمع قوى ومجتمع فقير، وهي قادرة على قهر الجميع وهذا صراع قديم لا يزال الانسان يكابده.

كان هذا مدخلا ضروريا لفهم الهدف او الاهداف الجوهرية التي قامت بسببها الحرب الحالية في بلدنا.

اذن، جاءتنا الحرب قبل عام عند ابواب منازلنا وتحولت عاصمة البلاد لمنطقة عمليات حربية كاملة. تبع ذلك ان صب السودانيون جام غضبهم على مليشيا الدعم السريع بوصفها المنسب في الحرب وبعضهم اتجه للبحث في نظريات المؤامرة و حمل البعض الاخر دولة الامارات كامل المسؤولية عن الحرب وهكذا.. ربما تمثل كل هذه الاتهامات جزء من الحقيقة الماثلة كسبب للحرب، ولكن في واقع الحال لم يكن هؤلاء جميعا الا ادوات رسمت لهم ادوار محددة للقيام بها.

تعود اسباب هذه الحرب في راى الى تاريخ قديم وتحديدا الى العام ١٨٩٨ وموقعة كرري المعروفة. في ذلك العام دحر الجيش البريطاني نظام دولة المهديّة وتمت اعادة استعمار السودان. ثم ما لبث البريطانيون ان نهضوا يبحثون في الاراضي الجديدة عن مواردها للاستفادة منها وذلك بغرض ربط الاقتصاد المحل بالاقتصاد العالمى. وتم تنفيذ مشروع الجزيرة كأكبر مشروع مروى في العالم استفادوا من انتاجه من القطن في تغذية مصانع النسيج في بلادهم. غير ان البريطانيّين اصطدموا باتساع رقعة الارض الجغرافية في السودان او ما اسمها تشرشل في كتابه «حرب النهر» بى wilderness (المجاهيل) وكنتيجة لاتساع الرقعة الجغرافية و بعدها و تعدد الموارد وانشغال البريطانيّين بحروب اخرى كثيرة في مناطق اخرى من العالم لم يتمكنوا من الاستفادة من موارد هذه (المجاهيل) بالصورة المطلوبة. و لذلك اكتفوا بمشروع الجزيرة وطوروا ميناء بورتسودان لاغراض الصادر خدمة لاستراتيجيتهم في ربط موارد هذه (المجاهيل) بالاقتصاد العالمى ولكنهم ظلوا على قناعة ان هناك عمل لم يكتمل، وان كان بعضنا لا يعلم فعلى كل حال هم وغيرهم من اصحاب السطوة في العالم حاليا يعلمون.

ما كاد مشروع الجزيرة يكتمل حتى واجه البريطانيون الحرب العالمية الثانية التي لخبطت استراتيجيتهم التوسعية وقصمت ظهر اقتصادهم فوجدوا أنفسهم في نهاية المطاف مضطرين لترك مستعمراتهم لحالها، ثم بدأ العد التنازلى لامبراطوريتهم الضخمة فورئتها امريكا بعد نهاية الحرب الكونية الثانية.

انن لم يفلح البريطانيون في دمج اقتصاد «المجاهيل» في الاقتصاد العالمى ولم يسعفهم الزمن لاقامة استثمارات اخرى معتبرة غير مشروع الجزيرة ولذلك ظلت مساهمة بلدنا في الاقتصاد العالمى وحركة التجارة الدولية لا تذكر رغم توفر الموارد الطبيعية الضخمة.

ثم جاءت الحكومات الوطنية و دون ان تنتظر الى أنها تجلس على (لغم) ضخم من الموارد وان عليها استثمارها للمساهمة في حل مشاكل البشرية انغمست في طراعات بائسة وعقيمة تنبئء بانعدام كامل للافق والخيال وتجاهل حقيقة ان بلدنا جزء من العالم وان العالم يحتاج لتلك الموارد والاستفادة منها.

اجتهد نظام الراحل عبود واقام بعض الصناعات التحويلية لكنها استهدفت فقط الاستهلاك المحل ولم تساهم بشئ يذكر في التجارة العالمية، كما انه فشل في جلب استثمارات معتبرة تغير واقع الحال وتنقل البلاد نقلة اقتصادية نوعية.

اما الطامة الكبرى فقد تسبب فيها الراحل جعفر نميري. تسبب نظام النميري في كارثتين لا تزال تبعاتهما تترى. اولهما موضوع تامين القطاع الخاص الاجنبي والمحلى وتلك كانت بمثابة كارثة اقتصادية لم تخرج منها بلدنا حتى اليوم. اما الثانية فهى ادخاله الدين في الصراع السياسى وتطبيقه لما عرف بقوانين سبتمبر الدينية. وهذه الخيرة بجانب انها شوهدت صورة البلاد ووصمتها بالتطرف الدينى حتى اليوم الا انها ايضا تسببت في هروب رؤوس الاموال ونفورها من بلاد اصبح يمزقها التطرف الدينى وينخر ويقت في عضد تماسكها السياسى بجانب انه حولها لدولة مندوبدة من المجتمع الدولى تحاشي الدول التعامل معها. اما ثالثة الاساقى فقد كانت نظام الانقاذ الذي ذهب لاصحي درجة يمكن تخيلها في التطرف الدينى وعلان حربا جهادية على مواطني جنوب السودان اقامت عليه الدنيا ولم تقعدا ووصل الامر ان تم تصنيفه نظاما اربائيا (تنضايير) منه الدول والشعوب ولذلك تكالبت قوى كثيرة وناذرة عليه حتى اكتمل فصل الجنوب.

قادت كل هذه الغلواء و التطرف في سياسات الدولة وهمجيتها بين اليسار واليمين الى تأخير اندماج اقتصاد بلدنا في السوق العالمى والتجارة العالمية، وظلت موارد البلاد الضخمة حبسية بلا استغلال، واصبحنا كالعيسى في البيداء يقتلها الظماء والماء فوق ظهورها محمول، فقراء يتقاتلون فوق كنز يكفي لهم جميعا!..

هذه الحرب التي ما زالت فصولها تدور والتي تقوم بها المليشيا بالوكالة نيابة عن الامبراطورية الحاكمة والمسيطرة الغرض الاساسي منها استغلال الموارد الضخمة ودمج اقتصاد بلدنا في السوق العالمى. فالموارد المتوفرة في بلدنا تكفي لعاشة مئات الملايين من البشر حول العالم ولا يمكن للعالم ان يظل يتفرج على هذه الموارد الضخمة التي يسيل لها اللعاب بينما نحن نتصارع حول الدولة الدينية والاشتراكية وما الى ذلك من جدل بينزطى عقيم.

لقد طال صبر العالم علي جنوننا وسبيلئتنا اللامتناهية في محاولة حل لغز البيضة من الدجاجة ام العكس. و كما نعلم فإن سكان العالم حاليا يقتربون من التسعة مليار ويحتاجون للقوت، والقوت يمكن انتاجه بوفرة في بلدنا ومن ثم المحافظة على استقرار اسعاره، لان ندرة القوت او حدوث ارتفاع حاد في اسعاره تعنى حدوث هزات سياسية كبيرة في بلدان عدة وهو امر لن يسمح به. فالامبراطورية المسيطرة لن تسمح بحدوث هزات سياسية في الدول الحليفة لها لانه امر يضعف سيطرتها على العالم ويقلل من نفوذها خاصة و ان اجهزتها تنام وتصحى على بقاء الامبراطورية واساطيلها تمخر البحار وتترصد كل شيء وتكاد تحصى انفساس البشر.

لم يكن حميدتى والدمهات التي جمعها حوله الا اداة عهد لها القيام بال (dirty work)

وتنفيذ برنامج تحول جذرى يخرج البلاد من ورطة الدولة الدينية ويعيدها للمجتمع الدولي بالصورة والشروط التي تناسبه ومن ثم يتم التخلص منه بعد ان ينتهي دوره.

كان هذا هو هدف الحرب الاساسي، اما حميدتى وغوغائه فقد كانوا الاداة المناسبة لتحقيق رغبة قديمة ثابتة عند الامبراطوريات السابقة والحالية بضرورة استثمار موارد السودان ودمج اقتصاده في الاقتصاد العالمى لحل الكثير من الازمات التي سننشأ نتيجة للزيادة في عدد البشر وندرة الموارد.

ماذا علينا ان نفعل الان بعد ان اوردنا الشطط والتطرف الدينى والسبيليلية موارد الهلاك فتفرق مجتمعا ايدي سبأ وبلدنا تقف على حافة التفكك والانذار؟

اولا يجب ان نستوعب تماما حقيقة اننا جزء من المجتمع الانساني و عليه يتوجب علينا ان نتصرف كشعب و كحكومة مسؤولة تأخذ مصالح العالم في بلدنا بصورة جادة تماما وليس في ذلك اى منقصة لنا فليس هذا الكوكب لنا وحدنا كما اننا لا نعيش في كوكب زحل..! وعلينا ان نستوعب ان سبيلئتنا والفوضى الناتجة من الحروب الطويلة في بلدنا تتسبب في تأخير استغلال الموارد، وان صبر العالم على رعونتنا قد نفذ! فواقع الحال يقول ان التجربة اثبتت اننا شعب مهتم بالشجار والقتال والاحتراب اكثر من اهتمامه بالاستقرار والتعايش والبناء والانتاج والتطور.



في بلدنا ما يكفي لان نطمع انفسنا ونطمع ربما كامل افريقيا، لكننا لالاسف نستورد قوتنا من الشعوب الاخرى ولا نرى في ذلك منقصة وعار..! ورغم ان بوسعنا ان نكون اليد المانحة حولنا انفسنا بفضل ( صناعتنا) الى يد متلقية واستمراءنا الامر ولم نعد نخجل من الحديث عن وصول بواخر امريكية تحمل قمحا او ان روسيا قد تبرعت لنا بقمح مجانى...! عندما يصبح مثل هذا العار مقبولا عند الشعب فتأكد ان الامة في خطرا! امة لا تستح ان تتسول قوتها من الشعوب مع ان بوسعها انتاجه وازيد!..

حبانا الله بكل شيء لكننا تركنا كل شيء ودخلنا في شجار وحروب محتدمة منذ الدول السنارية حتى يوم الناس هذا...! هلك عشرات الملايين ونحن سادرين في ركوب رأس لا اعرف له مثيلا وكأنا لا يمكن ان نعيش الا تحت ظلال السيوف و لا نعرف طريقا للسلام..! هل توقعنا لنسأل الا يوجد طريق آخر ..!

ان واقع الحال يقول اننا فشلنا في الاستفادة من ما عندنا من موارد وهى موارد ضخمة وبدلا من استغلالها وتحقيق الرفاهية لشعبنا اصبح ابنائونا يسافرون لرعى الماعز في صحاري نجد او المخاطرة بالغرق في البحر المتوسط هربا من جحيم تضرم ناره عقول بائسة وتفكير قاصر وخيال مجذب!

الان يحتاج العالم لما تحت ارجلنا وسياتيك بحميدتى او بغيره المهم في الامر ان هنالك موارد اصبح العالم في امس الحاجة لها وسيعمل بطرق شتى للوصول لها حتى لو اضطر لكفكة الدولة وتشريد المجتمع. جميع الدول مهتمة باطعام شعوبها ونحن منغمسين في جدلنا العقيم نحكى عن بطولاتنا وننسى اننا نتسول قوتنا من الشعوب! نحن في حاجة ماسة الى اعادة ترتيب المفاهيم وتصحيحها بالفطولة الحقيقية هي ان نطمع شعبنا و نطال هباتنا الاخرين! تلك هى البطولة الحققة!

اخر نقاط هذا المقال الطويل التي تمثل سببا آخر للحرب الحالية هي الواهام التي ما تزال تعشعش في رؤوس البعض بأن هنالك شيء اسمه الدولة الدينية! فمندا العام ١٩٨٣ دخلت بلدنا في جحر ضب خرب اوردها المهالك و اضاع ثلثها ويهدد الآن وجودها من اساسه. لقد كتب الكثير من المفكرين والمثقفين عن وهم الدولة الدينية وما ابقوا ولكن لا حياة لمن تنادى! وحقيقة يسابب الانسان بالصدمة عندما يسمع بجماعة تتحدث عن اقامة دولة دينية وفي ذات الوقت تتسول دولتهم قوتها من عطايا الخيرين من الشعوب! هل هنالك نفاق وكذب على الذات اكبر من هذه..! لا يخامرني شك ان احد اسباب هذه الحرب عقوبة الهية على النفاق الذي يمارسه البعض ومحاولة الكذب على الله جهرة وتحميل خلقه فوق ما يطيقون. ورغم قناعتي الراسخة من ناحية فكرية ومفهومية انه لا توجد دولة دينية من اساسه، الا ان المحزن ان البعض يريد ان يقيم دولة دينية حسب فهمه مع انه فاشل حتى في توفير لبن الأطفال، بل حتى في تدريب ما يكفي من القابلات...! هذا التنطع وهذا الكذب والادعاء الجوف هو اكبر وهم تعيشه الامة وقد اوردها المهالك واضاع عليها اربعة عقود وادخلها في حروب ضروس لم ولن تنه كما انه حمل الناس فوق طاقتهم واقفرهم. وبدلا من ان يرسل الناس اطفالهم للمدارس اصبحوا يرسلونهم للاسواق لتوزيع البضائع بالدراقات ليسدوا رمقهم... ترى امة اية تلك التي سيصنع مستقبلها اطفال الدرداقات!..

لقد اثبتت التجربة ان مشروع الدولة الدينية غير قابل للتطبيق كما اشار الدكتور عبد الوهاب الافندى قبل عدة سنوات في احد مقالاته، وغيره كثيرون من داخل (ام تلايف) الاسلاميين، ولذلك فإن قليل من العقل ورافة بعباد الله الذين طحنوا تحت اوهام البعض اصبح لازما. فحال شعبنا يغنى عن سؤاله.

مشكلة التطرف الدينى وواهام الدولة الدينية هي انها تنفر العالم من الاستثمار في بلدنا وتعكس صورة مشوهة للبلاد نحن في غنى عنها. وبما انها تنفر المستثمرين وتخلق اجواء غير مواتية للاستثمار لذلك فهى تصطدم مع حوجة العالم للاستفادة مما عندنا من موارد، ولان العالم يحتاج للموارد فلن تعجزه الحيلة في اعادة ترتيب الاوضاع بما يناسبه ولو عن طريق مليشيا منفلة تدمر الدولة والمجتمع، وشعبنا لا يواكى له يتشرد ويعيش في مسغبة، بل تشرد حتى اغلب دعاة الدولة الدينية انفسهم.

زبدة القول، ان الحرب في بلدنا لن تنته طالما ظللنا نعتقد ان بوسعنا فرض مفاهيمنا للتعايش على البشرية! لاننا لسنا في وضع يمكننا من فرض شروط التعايش. فنحن امة فقيرة هشبة البنية الاجتماعية نحتكر حيزا واسعا من موارد الكرة الارضية وبدلا من اعمارها والاستفادة منه مع الشعوب الاخرى، حولناه لسرح كامل للعراك والدواس.

لن تنته الحروب في بلدنا ان لم نقبل بشروط التعايش مع البشر الاخرين، و ما يسمى بالحوار السودانى سودانى يجب ان يتناول كيفية التعايش مع العالم والكيفية المناسبة للخروج من العزلة المضروبة على بلدنا... ذلك هو مرتبط الفرس.

ان لم نقبل ببعض شروط التعايش مع العالم سيخرج لنا (حميدات) كثر حتى تنهار الدولة ويتفكك المجتمع، وعندما لن يكن ممكنا تطبيق اشتراكية ولا دولة دينية لان قوى التاريخ ستكون قد قضت على الدولة والمجتمع، وسيكتشف دعاة الاشتراكية والدولة الدينية انها يؤذنان في مالطا.

اتركوا الشطط واكثروا من العقلانية، فالسياسة هى فن الممكن.

حلنا الوحيد هو البحث عن كيفية التعايش مع العالم..خذوا في الاعتبار مستقبل الاجيال القادمة واكفوها شر الحروب والتشرد.

هذه الأرض لنا



## منجد يعود والثنائي في التأهيل صقور الجديان تواصل اعدادها الجاد على فترتين



رفع منتخبنا الوطني من نسق تحضيراته بمدينة الطائف من خلال معسكره المفقول حيث اخضع الجهاز الفني بقيادة الغاني كواسي إبياه اللاعبين يوم الأحد الي تمارين الصالة في الفترة الصباحية وفي الفترة المسائية تواصلت تدريبات الكرة والتي استمرت لمدة ساعتين حيث خصص الجهاز الفني التدريب للمدافعين والتي اشرف عليها المدرب العام صلاح الفنج وركز فيها علي التصدي للكرات المعكوسة والضغط علي المهاجمين وإبعاد الكرات من منطقة الجزاء فيما اشرف المدير الفني كواسي إبياه علي تمرين المهاجمين وخصص زمن كبير من وقت التدريب علي التهديد من مختلف الزوايا وتخطي المدافعين بالاضافة الي تسديد الضربات الثابتة منجد يعود والثنائي في التأهيل عاد الحارس منجد النيل الي التدريبات بعد أن كان قد غاب في المران الأول بعد العودة من راحة عطلة العيد فيما لا زال الثنائي علي كبة وخالد راسات يواصلان التأهيل تحت إشراف أسعد سلمان مسئول العلاج الطبيعي كواسي يشيد بمدح المدير الفني الغاني كواسي أبياه، التجربة القوية، وأشاد بالمستوى المميز واللياقة البدنية العالية التي ظهر به اللاعبون، وقال إن التدريب كان جادا وشهد تنافساً بين اللاعبين الذين بدأت لياقتهم الذهنية والبدنية في الارتفاع للمعدلات المطلوبة.

### صلاح الفنج : أمامنا إستحقاقات صعبة ونسعي لمعالجة السلبيات

قال المدرب العام للمنتخب الوطني الكابتن صلاح الفنج بان الغرض من رفع نسق التحضيرات هو الإستعداد بصورة جيدة لقادم الإستحقاقات في تصفيات كأس العالم وبطولة سيكافا حيث أوضح بان مباراتي مورتانيا وجنوب السودان القادمتين في تصفيات المونديال تعتبر من أصعب المواجهات حيث اننا سنواجه هذين المنتخبين في أرضهما ووسط جمهورهما ولذلك نحن نعمل بكل جدية من أجل تلافي السلبيات خاصة التي ظهرت في مباراتي غينيا بيساو في المغرب في الفيفا دي وأكد بان اللاعبين يستوعبون التمارين بصورة جيدة واللياقة البدنية عال العال ونخطط لأن نخوض عدد من التجارب الودية في الإسبوع القادم بعد أن قمنا بإستدعاء عدد كبير من اللاعبين الجدد حتي نقف علي جاهزيتهم الفنية والبدنية

### المنتخب الاولمبي يطلق صافرة الاعداد

انطلقت صباح الأحد بملعب بيت الشباب في مدينة جدة تدريبات المنتخب الاولمبي حيث أشرف عليها مدرب الأحمال فتحي بشير وبمشاركة (١٨) لاعبا وقال المدير الاداري للمنتخب عبد الله جحا بأنهم وضعوا ضوابط مشددة للاعبين من أجل فرض الانضباط خاصة وأن معظم اللاعبين الذين وقع عليهم الإختيار يشاركون لأول مرة مع المنتخب الوطنية.

### صورة اشعة لمحمد الرشيد

يتوقع أن يجري اللاعب محمد الرشيد صورة أشعة بعد أن تم إدخال قدمه في الجبص الإسبوع الماضي حيث تعرض لشق في القدم اليمني في إحدى التدريبات



## تشافي يراهن على سلاحه المؤثر لإقصاء باريس

يسعى تشافي مدرب برشلونة، إلى مواصلة مغامرته الأوروبية هذا الموسم، والسير بعيداً بعد السنوات العجاف التي عاشها الفريق الكتالوني على المستوى القاري. ويستضيف برشلونة، خصمه باريس سان جيرمان، اليوم الثلاثاء، في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، علماً بأن لقاء الذهاب انتهى بفوز البارسا 3-2. ويتطلع تشافي لتحفيز لاعبيه من أجل تكرار سيناريو الذهاب وتجديد الانتصار وإخماد ثورة الباريسيين في معقل البلوجرانا رهان ناجح راهن تشافي على مجموعة من العناصر الشابة التي لا تملك الخبرة في دوري أبطال أوروبا، مثل باو كوبارسي ولامين يامال وفيرمين لوبيز. وحتى الآن نجح رهان تشافي، حيث استغل هؤلاء فرصة المشاركة بأفضل طريقة ممكنة، بل وفرضوا أنفسهم على التشكيلة الأساسية للبلوجرانا ووضعوا أسماء كبرى على مقاعد البدلاء. ورغم أن لامين يامال يبلغ من العمر 16 عاماً فقط، لكنه بات عنصرًا لا غنى عنه، لدرجة أن تشافي بدأ يضعه على مقاعد البدلاء في المباريات الأقل أهمية في الليجا من أجل إراحته. أما باو كوبارسي صاحب 17 عاماً، والذي أطلق عليه لاعبو برشلونة، لقب «بيكيه الجديد»، لا ينظر من يكون خصمه على أرض الملعب، ويناطح من يجده على الكرة ويرتدي ثوب اللاعب المخضرم. فيما يعد فيرمين لوبيز، صاحب 20 عاماً، ورقة رابحة للمدير الفني تشافي في خط الوسط، رغم وجود العديد من الخيارات في هذا المركز. ويملك لوبيز، ميزة مختلفة تتمثل في الاختراق في العمق، والقدرة على التصويب من مسافات، ويملك هدفين حتى الآن بدوري الأبطال، أحدهما ضد نابولي في إياب ثمن النهائي. وسواء اكتملت مخاطرة تشافي بهؤلاء اللاعبين الشباب بالتتويج الأوروبي أم لا، فإنهم كسبوا حب وتعاطف وثقة الجماهير الكتالونية. كما أن برشلونة كسب جيلاً جديداً من أبنائه لقيادة مشروع النادي خلال السنوات المقبلة، بدلا من دفع الملايين لضم لاعبين جدد، في ظل الأزمة المالية الطاحنة التي يعيشها البارسا.

## حكيمي يعود لقائمة باريس أمام برشلونة

تحدث بيدري غونزاليس، لاعب برشلونة، عن مواجهة باريس سان جيرمان المرتقبة اليوم الثلاثاء، ضمن منافسات إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. وقال بيدري في المؤتمر الصحفي الذي يسبق اللقاء: "أعتقد أن الفريق متحمس جداً ولديه رغبة كبيرة في خوض مباراة مهمة مثل المباراة التي لدينا غداً، أنا أشعر بحالة جيدة. لقد مرت فترة صعبة مليئة بالإصابات، لكن الحقيقة هي أنني كنت متحمس للعودة. تمكنت من العودة في باريس، ولعبت بعض الدقائق ضد قادش، وأنا متحمس جداً للمباراة اليوم"

عاد النجم المغربي أشرف حكيمي، ظهر أيمن باريس سان جيرمان، لقائمة فريقه التي ستخوض مباراة برشلونة الثلاثاء، في إياب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا. وغاب حكيمي عن مباراة الذهاب التي انتهت بفوز برشلونة 3/2 في ملعب حديقة الأمراء بسبب الإيقاف لتراكم الإنذارات. كما تعزز خط الدفاع الباريسي أيضا بعودة نوردي موكيلي للقائمة بعد غيابه عن المباراة الأولى بسبب إصابة في الرأس خلال مواجهة كليرمون في الدوري مطلع الأسبوع الماضي

## الجيش تصدى للمخطط الانقلابي المدعوم من الخارج القوات المسلحة تستعيد زمام المبادرة.. بدعم شعبي كاسح



كتب: أشرف إبراهيم



وأكد انه يمكن ملاحظة عدد اسرى الجنجويد عند القوات المسلحة وعدد القتلى في زيادة مستمرة وهذه مؤشرات الهزيمة لهم وانتصار الجيش الحتمي.

سند شعبي

وأكد محجوب أن القوات المسلحة وجدت سند شعبي كامل والتفاف جماهير الشعب السوداني حولها أولاً لأنها قوات الشعب المسلحة ثانياً لأن الشعب السوداني أدرك من الطلقة الأولى ان هذه حرب تستهدفه وهي حرب مدعومة من الخارج وتهدف لتفكيك الجيش والحكم القهري ورأى الشعب السوداني لاحقاً همجية وسلوك المليشيا الجبان واستهدافها للمواطنين.

ويمضي محجوب بالقول ان القوات المسلحة استعادت السيطرة وهي تدير الحرب الآن وفقاً لخطةها وليس رد فعل على تحرك المليشيا وهنا يتضح الفرق بين المليشيا التي تهاجم عشوائياً ولا تضع اعتباراً للأرواح من المرتزقة الذين تدفع لهم الأموال وبين المؤسسة العسكرية المحترفة التي تعرف ماذا تفعل، ويضيف محجوب ان الالتفاف الشعبي ودخول المقاومة الشعبية على الخط كذلك كان له أثر فعال وداعم لهزيمة المليشيا وقريباً ستنتهي الحرب لصالح القوات المسلحة وهذه مسألة كعسكريين لا نشك فيها مطلقاً.

معركة وجودية وغزو خارجي

وفي السياق يقول اللواء أمن م دكتور أمين إسماعيل مجذوب خبير إدارة الأزمات والتفاوض في حديثه للوطن أن هذه المعركة معركة وجودية للشعب السوداني والتعريف الحقيقي لها هي غزو خارجي لتغيير ديمغرافية شعب السودان وبالتالي كانت القوات المسلحة في الموعد، تصدت لهذا الغزو وكان هناك احتضان من الشعب السوداني التفاف وتأييد غير مسبوق للقوات المسلحة.

وأكد مجذوب ان المعركة وحدت الشعب السوداني وجعلت الجبهة الداخلية موحدة لأول مرة في تاريخ البلاد، ولفت الى أنه هذه أول مرة تصل الحرب الى المدن الرئيسية في الشمال والوسط.

وأشار مجذوب إلى قوف الشعب السوداني مع القوات المسلحة لإجلاء هذا الغزو والحفاظ على الدولة التي بناها الأجداد عبر ثورات ونضالات كبيرة.

ويمضي مجذوب بالقول ان القوات المسلحة تمر بمرحلة مفصلية تستعيد فيها أدوارها مثلما كانت قبل الإستقلال حيث شاركت في الحرب العالمية الثانية وأتت بالاستقلال وحافظت على الدولة رغم تعرضها لمؤامرات كبيرة جداً بفتح حرب الجنوب وحرب دارفور وغيرها.

والى أن جاء تغيير ٢٠١٩ م وفترة انتقالية مليئة بالعقبات، وأشار مجذوب الآن تخوض القوات المسلحة هذه الحرب من أجل الدفاع عن تراب الوطن ووحده وهي في الموعد وعلى العهد وجاهزة لقيادة الوطن إلى الأمن والإستقرار.

كان صباح الخامس عشر من أبريل من العام 2023م، يوماً شديداً الوطأة على السودان وشعبه وقواته المسلحة، حيث انطلقت حرب مليشيا الدعم السريع المدعومة من الخارج بغرض الانقلاب والإستيلاء على السلطة، ورغم كل الإستعداد وعنصر المباغتة الذي اتخذته المليشيا، أستطاعت القوات المسلحة إفشال المخطط من ساعاته الأولى رغم استمرار الحرب حتى اليوم، وتكسرت أجندة المليشيا عند عتبات الحرس الرئاسي في الساعات الأولى للمعركة عندما صدوا هجوم الغدر الذي استهدف قائد القوات المسلحة ورئيس مجلس السيادة الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان واستبسل ضباط وجند الحرس الرئاسي في الزود عن قائدهم ورمز السيادة مقدمين أرواحهم فداءً للوطن والقائد لتكون تلك اللحظات الصعبة والمواقف البطولية بداية النهاية للمخطط وإشارة ثبات وصدوم القوات المسلحة.

هجوم وصدوم

وبحسب أحد القادة العسكريين فإنه منذ صباح يوم «١٥» أبريل إلى يوم «٢٢» أبريل لم يتوقف رصاص مليشيا الدعم السريع دقيقة واحدة عن ضرب وإستهداف القيادة العامة للقوات المسلحة بالخرطوم» ٨ أيام من التدوين العنيف بكافة أنواع الأسلحة والذخائر وظلت القيادة العامة صامدة لم تسقط. وأشار الى أنه في خلال هذه الأيام هاجمت مليشيا الدعم السريع القيادة العامة بي أكثر «١٢٠٠» سيارة «لاندرزورز» مدججة بالسلح والجنود ولم تسقط القيادة العامة..

وأكد أن المليشيا في فجر يوم ١٥ أبريل نشرت في محلية الخرطوم وحدها أكثر من ١٥ الف قنص بتدريب عالي فوق المباني بالخرطوم وحدها، وكانت المليشيا تمتلك في ولاية الخرطوم وحدها أكثر من ٤ الف سيارة لاندرزورز مجهزة بكل الأسلحة الثقيلة والخفيفة وكانت تمتلك أكثر من ألف سيارة امدادات مياه و جاز وبنزين و اسعافات، وأوضح أنه رغم الشائعات والحديث عن أن الجيش لا يستطيع حسم المليشيا والكثير من شائعات التخذيذ التي تسربت في وسائل التواصل الاجتماعي وقتها صمد الجيش وقدم تكتيكاً يدرس في التفوق على هذه الآلة الحربية المدعومة من الخارج والصدوم والمحافظة على أهم مقارمه وقواعده العسكرية.

إشارات الانتصار

وأكد اللواء م عبد الحليم محجوب الى ان القوات المسلحة حققت المطلوب وفق خطط مدروسة ومحسوبة وبأقل الخسائر وقال محجوب في حديثه للوطن، إن اشارات الانتصار واضحة من خلال معايير محددة ويمكن النظر إليها كمثال تناقص قوة التمرد وعتاده منذ الخامس عشر من أبريل وحتى اللحظة والتي استطاعت القوات المسلحة أن تقضي على القوة الصلبة والنخبة المدربة التي أشرفت على تدريبها القوات المسلحة نفسها والأجهزة النظامية الأخرى، وأردف محجوب يمكننا القول انه تم القضاء على أكثر من ثلاثة نسخ من المليشيا المتمردة خلال عام من الحرب.

وأضاف هل إستطاعوا اسقاط أي منطقة بعد ولاية الجزيرة، وأردف هذا دليل تناقص كبير في القوة ولا يمكنهم الظهور في أي مكان مثلما كان في السابق وقل ظهور قادتهم لدرجة الإختفاء.

وابان محجوب اختفت أحاديثهم في الإعلام عن إسقاط الطائرات لأنه لم يعد بمقدورهم لا قولاً ولا فعلاً.